وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية اللغة والأدب العربي

قسم الأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 181835084968

مذكرة مكملة للحصول شهادة الماستر LMD تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

الشعر التكنو–ورقي مقاربات في المشروع الشعري لـ:

مشتاق عباس معن

إعداد الطالبة: أحلام بشلالق

أمام لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
نسيمة بغدادي	أستاذة محاضرة أ	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
جمال مجناح	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
مشتاق عباس معن	أستاذ التعليم العالي	بغداد – العراق	مشرفا مساعدا
سعاد عريوة	أستاذة محاضرة أ	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1443–1444، 2022–2023م

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله الذي منّ علي بكل شيء، وقصرت معه في كل شيء.
فاللهم لك الحمد والشكر والثناء.

ما كان لهذا البحث المتواضع أن يرى النور لولا مساعدة الدكتور جمال مجناح. .
لك أستاذي الفاضل أسمى عبارات الشكر والامتنان عرفانا بفضلك

شكرا للدكتور مشتاق عباس معن على ما قدمه من مساعدات من خلال تزويدي ببعض أعماله ونصحي في موضوع البحث، وعلى كرمه العلمي

شكرا لمن سهر وتعب ليأخذ بيدي نحو الارتقاء بعد العناء أساتذتي الذين حظيت بشرف التعلم على أيديهم. . شكرا لأساتذتي بقسم اللغة والأدب العربي جامعة محمد بوضياف _المسيلة

شكرا لوالدّي ولكل من له الفضّل عليّ . .

فما لي إلا أن اقول اعترافا بتقصيري في واجب الشكر ورد الجميل:

°☆ ولو أنّني أوتيت كل بلاغة ☆°

°☆وأفنيت بحر النّطق في النّظم والنّثر☆°

☆°°☆لما كنّت بعد القول الا مُقصرا

°☆ ومعترفا بالعجز عن واجب الشُكر☆°

شكرا لمن آمن بقدرتنا على الوصول يوماً، ولم نرغب في تخييب ظنه فوصلنا

إهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار أبي الغالي "الرحماني"؛ لطالما رأيتُك في مواقف الشهامة سباقا للبذل والعطاء، هان عليك التّعب لتُسعدنا، تحمّلت العناء لتكفينا وتُرضينا ولتجعلنا في أعين الناظرين أعمّ الناس فرحا

اليك أمي رمز التّضحية والايثار، لكل بذل ثمن وثمن راحتنا كان حرمانك ونسيانك لنفسك؛ فديتكم عمري، والعمر لا يكفي ولا يفي حقّكما وقدركما. . رعاكما الله

الى الذين منحونا العزم لتخطي الصّعاب، ونقف واثقي الخطى

إلى أرواح الطّلبة شهداء العلم ضحايا الحافلة الّتي غيّرت مسارها إلى الجنّة، وأخصهم ذكرا يمامة الحياء مُحبة العلم الزميلة "هاجر جغام"

الى كل راغبِ مُحبِ علم مُتصفح لهذه المذكرة

rawpixel

مقدمة

مقدمة:

التجديد في الشّعر ظاهرةُ طبيعية تتطور عبر كلّ زمان ومكان، فقد مرّت القصيدة العربية عبر التاريخ الطويل بمراحل عديدة، ولم يكن هذا التّجديد في أيّ مرحلة من المراحل وليّد الصدّفة، بل جاء نتيّجة لتغيرات تاريخية وثقافية واجتماعية، الّتي نشأت القصيدة في ظلّها، فالأدّب ما هو إلاّ انعكاس للواقع الّذي نشأ فيه، فالنصوص الشعرية في العصر الجاهلي لا تختلف في بنيتها عن النماذج الشعرية في العصور الموالية له، رُغم استحداث بعض الصور الفنية مع تطور العصور ورغم جرأتها على الابتكار إلا أنّها لم تستطع أنّ تزحزح القصيدة العمودية، فقد كانت استجابة لظروف اجتماعية وثقافية أفرزها المجتمع، بعد ذلك حدثت نقلة نوعية في بناء وشكل القصيدة فأنتقل الشعر من الشفاهية الى الكتابية، وبدأ الاهتمام بالشكل البصري للنص، وأدرك الشعراء حيّنها أهمية البعد البصري وتأثيره في المتلقي.

وقد شهدت السّنوات الأخيرة ظهور القوة التكنولوجية (الحاسوب/الأنترنيت)، ممّا قد أثّر على المجتمع وكما سبق وتمت الاشارة إليه أنّ أي تغير ثقافي أو أدبي يواكب التغيرات التاريخية والفنية ويتأثر بفلسفة الجماليات للفترة الزمنية التي يؤاكبها، فقد شّكلت الوسائط الالكترونية الحديثة بوابة مهمة لجنس أدبي جديد بدأ يشق طريقه بثبات في سماء الابداع الأدبي، ونقصد هنا الأدب الرقمي التفاعلي الذي فرض نفسه بشكل متسارع ضمن المنجزات الأدبية الحديثة من خلال الطفرة الّتي أحدثتها التكنولوجيا نحو التحرر من روتين القراءة المألوفة، الى الانخراط في قراءة رقمية، كما هو الحال في القصيدة التفاعلية.

ظهر في الساحة الأدبية العربية مؤخرا جنسا ادبيا شعريا جديدا، أطلق عليه بالشعر التكنو ورقي، الذي يعد انتاجا جديدا في الأدب الرقمي التفاعلي يقوم على ركيزتين أساسيتين هما؛ النص الرقمي والنص الورقي الموازي له ولا يكتمل المعنى الا بتوازي النصين معا وبوجودهما معا يصل المتلقي الى الكمال، ظهرت اول قصيدة تكنو ورقية عام ٢٠١٩ لمشتاق عباس معن تحمل عنوان "ومج مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة " وهي

موضوع دراسة هذا البحث اذن وللتعرف على هذا الموضوع لا بد لي من طرح الاشكالية: ما التكنو ورقي، وما الحاجة إليه؟

ما مدى استجابة الشعر التكنو وقي لمتطلبات القصيدة الرقمية التفاعلية؟

هل يصمد الأدب في ظل التطور التكنولوجي؟

هل تُعّدُ تجربة مشتاق عباس معن تجربة رائدة أم هي امتداد لتجارب الأدب الرقمي التفاعلي شرقا وغربا؟

هل يُعتبر الشعر التكنو ورقي تأسيسا لتجربة جديدة؟

ونظرا لطبيعة هذا الموضوع اخترت المنهج التكاملي، فهو الانسب لهذا الموضوع حيث تتداخل فيه العلوم والفنون، فمن فن الرسم والتشكيل الى فن الموسيقى الى علم البرمجيات ليعيدنا الى عالم الادب وفن الشعر.

وللإجابة على اشكالية البحث التساؤلات المطروحة حوله فقد اتبعت الخطة التي تحدد اتجاهاته ومعالم الدراسة فيه؛ لذا جاءت الخطة مكونة من مقدمة، مدخل مفاهيمي، فصل نظري، فصل تطبيقي، وخاتمة لأهم ما توصلت اليه في الموضوع، وملحق يتضمن السيرة الذاتية والعلمية للكاتب وتجربته الشعرية الرائدة

فأما المدخل المفاهيمي تناولت فيه تمهيدا للموضوع ومجموعة من المصطلحات التي انبثق منها الشعر التكنو ورقي، مفهوم الادب الرقمي التفاعلي وغير ذلك من المصطلحات.

استدعت اشكالية البحث تقسيم كل فصل الى ثلاث مباحث؛ أما الفصل الاول جاء بعنوان قراءة في المصطلح وممكناته وابدالاته وبدوره ينقسم الى ثلاث مباحث:

1. قراءة في حدود المصطلح
2. القصيدة التفاعلية وأهم سماتها وخصائصها
3. مفهوم الشعر التكنو ورقي واهم سماته

اما فيما يخص الفصل الثاني فكان بمثابة مقاربة تطبيقية، تناولت فيه دراسة تطبيقية لنموذج رائد في الشعر التكنو ورقي تمثلت في مجموعة شعرية للدكتور مشتاق عباس معن

والتي تحمل عنوان " وجع مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة "، وقسمت الفصل بدوره الى ثلاث مباحث:

1. علاقة التوازي والتكامل بين الرقمي والورقي
2. الانزياح الكتابي (البصري) في وجع مسن
3. الصورة (اللغة البصرية) بين الثابت والمتحرك

ان جدّة الأدب التفاعلي ومنه الشعر التكنو ورقي في الساحة الأدبية العربية والرغبة في التعرف على هذه التجربة كان السبب في اختيار هذه الدراسة، ووقع الاختيار على الدكتور مشتاق عباس معن لأنه يعتبر من النماذج الرائدة في هذا الميدان، والحقيقة ان دوافع اختيار هذا الموضوع كثيرة، لكن تكاد تكون انعكاسا لسبب واحد وهو أنني افكر في دراسة موضوع جديد لم يدرس من قبل، وشغفي بالأدب الرقمي ومحاولة البحث والتعمق فيه وتبسيطه.

ولأهمية هذا الموضوع فقد سبقني الكثير من البحثين لخوض غمار البحث فيه، توجد العديد من الدراسات التي سبقت موضوع البحث هذا نذكر من بينها:

{جماليات التجريب في ديوان وطن بطعم الجرح للشاعر مشتاق عباس معن _طارق عبد اللاوي/ فارس دوغي**}**.

{الانزياح في الشعر التفاعلي قصيدة لا متناهيات الجدار الناري لمشتاق عباس معن انموذجا_عبير محمد سيرين منيع طهبوب**}**.

{البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق "نموذجا" مقاربة سيمودلالية _ فطيمة ميحي**}**.

نهل البحث مادته العلمية والمعرفية من مجموعة من الروافد، تتقدمها المجموعة الشعرية " وجع مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة" للدكتور مشتاق عباس اضافة الى الموقع الالكتروني للشاعر https://dr-mushtaq.iq/ بوصفهما المنبع الرئيس للدراسة، يليهما مجموعة متن المراجع: {مدخل الى الأدب التّفاعلي، فاطمة البريكي}،

{الحداثة التكنو ثقافية، علاء جبر محمد}، {مالا يؤديه الحرف نحو مشروع شعري للأدب التفاعلي، مشتاق عباس معن}.

مما لا شك فيه أن أي بحث لا يكاد يخلو بحث من الصعوبات خاصة اذا تعلق البحث بموضوع جديد تقل فيه الدراسات، اضافة الى ضيق الوقت مقارنة بما يحتاجه البحث من اثراء ودراسة معمقة، وكذا نقص خبرتي في هذا المجال "الأدب الرقمي التفاعلي "

لا يسعني في الأخير إلا أن أقول: لكل شيء اذا ما تمّ نقصان، أتمنى أن يكون هذا العمل البسط والمتواضع الدافع القوي لمواصلة المشوار الذي لم ولن ينتهي بعد، وان تكون بمثابة الخطوة لطريق الألف ميّل، كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والامتنان الى الأستاذ المشرف جمال مجناح على توجيهاته ومساعدته، كما لا أن اتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور "مشتاق عباس معن" على اقتراح الموضوع ومساعدته وتوجيهي وعلى كل ما قدمه لي طيلة انجاز البحث

شكر خاص لكل أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه وجميل وسمه لقراءتهم لهذه المذكرة ومحاولتهم لتقويم ما اعوج منها معرفيا ومنهجيا، راجية من الله عزوجل أن اكون عند حسن ظنهم بي، وان تكون في مستوى تطلعاتهم.

مدخل

مدخل:

الثورة التكنولوجية التي شهدها العالم في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والعلمية منذ منتصف القرن العشرين أو ربما قبل ذلك، قد أثرت على مظاهر الحياة. إذ فرضت تأثِيرها الواضح على الوجود البشري والفِكر الانساني، ومن الملاحظ أن هذا التطور قد انعكس على الأدب بمختلف فنونه.

ومن الملاحظ ان التطورات الإلكترونية والتكنولوجية قد ألقت بضلالها على الفكر الإنساني من خلال ما يعرف بالحداثة التكنولوجية والمتمثلة في تطور الوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة.

اذ تعد الوسائط الالكترونية والتكنولوجية مكسبا حضاريا حقيقيا بالنسبة للأدب بمختلف فنونه، حيث أَسهمتْ هذه الوسائل في جعلهِ يُحقِقُ نهضة فكرية مكّنتهُ من مُواكبَةِ العصر والتطور العلمي والتكنولوجي، إذ أنَّ أيُّ تطورِ قدْ يحصلُ في شتَّى الميادِيّن العلمية أو الثقافية قد يُؤثِر في الفرد وسُلُوكِياته ونِظامُ حياته أي الفكر الإنساني وبذلك يؤثر على الأدب تأثيراً مباشراً باعتبار أنّ الأدب مرآة الشعوب الحقيقة التي تعكسُ الواقِعَ السَّائد، فهو الأكثر مصّداقية في التّعبير عن حياةِ الشعوب.

والحقيقةُ أنّ مسألةُ العلاقةِ التفاعليةِ بيّن الأدب والتكنولوجيا أصّبحت مَوضِع اهتمام شديّد في الثقافةِ المُعاصِرة، "وتشِيّر الدّلائِل أنّ العقود الأولى من القرن الحادي والعِشْرين ستشّهد تَطورات كُبرى في مجالِ ترْكيز أسُسِ هذه العلاقةِ، ومن ثمَّ تَوظِيفها لمزيد من تحريك الأفكارِ على طرفي هذه المعادلة، ولاسيما عن طريق القفزات المذهلة التّي حققتّها الدَّراسات اللّسانية المُعاصرة في مجال الكشّف عن الخَصائِصّ البِنْيويّة المشّتركة بين الأدب ولغة العلم" [1]، وبالتّالي تقليص الهوَّة الفاصلة بينهما والتي تعرّضت لكثير من المبالغة في التقدير على امتداد العصور الغابرة. .

[1] _حسام الخطيب، الادب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع "hyper text"، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، رام الله "فلسطين"، ط3، سنة ٢٠١٨، ص ٩٧

إذّ أنّ كلمتي "الأدب" و"التكنولوجيا" تُحِيلان على التّناقُض، فهما كلمتان متناقضتان إذا تمَّ النَّظرُ إليّهما من بعيد، الأَدبُ كلمِةٌ عادةً ما تُوّحِي إلى الأصالة والتُّراث فبِمجردِ التّلفظِ بِهذه الكلمةِ يتشِكّل في أذهانِنا تِلّكَ القصائد الجاهلية والمؤلفات البليّغة، على خِلافِ كلمة "التّكنولوجيا" الّتي تَقترِن بالحداثةِ وتُوّحي إلى تلّك والحواسيب والأجهزة الإلكترونية... وعلى الرّغم من هذا الفارق بينها إلا أنّ كِلاهما نِتاجُ العقل البشري وأداةُ يُسخرها الإنّسان لخِدّمة وتَسْيِيّر أمور حياتِه، وهذا ما تسبب في اِحتِكاكِهِما وتَبَادُلِ التأثير فيما بينهما، "ومع أنَ الأدبَ يبدو أَشدَّ أنْواعِ الفنون بُعداً عن التّأثُرِ بالتّطورِ التّكنولوجي، لِمَا قد يُلمح من اِختلافٍ بيّنَ طبِيّعتهِ وطَبيعة ما تُقدّمه التّكنولوجيا، إلا أنّه في الواقعِ قد تأثر به تَأثُراَ بالغًا، وقد يكونُ السِّر في ذلك كون الأدب لصِيقاً باليوميّ غيرَ مُنفصِلاً عنه، فهو يتأثرُ بهِ ويعبرُ عنه " [1]

ومن هنا أصّبحت كيفية استفادة الأدَب من التّكنولوجيا أمراً يجب التّوقف عنده لأجل الإلمام بطبيعة هذهّ العلاقة، خاصة وأنّه قد تمخّض عن هذه العلاقة ولادةِ نوعاً أدبياً جديداً، يجمع بين الأدب بمُختلفِ فنونه والتّكنولوجيا وتِقنياتها، وهو ما اصطلح عليه في الأوساط الأدبية والثقافية الغربية "interactive literature " وما يكاد يقابله في المصطلح العربي "الادب التّفاعلي " إذ يستقر هذا المُصّطلح في الأوساط الأدبية والنقدية العربية والمهتمين الحاسُوبِييّن بالعلاقة القائمة بين الادب والتكنولوجيا.

وعليه اِنتقلت عملية الكتابة الإبداعية من عالمِ الورقِ والجمود الى عالم الحاسوب ورقّمياته، وبذلك تحوّلت الصّفحة البيّضاء الصّماء الّتي لا تكاد تُوحي لشيءٍ الى شاشة عرضٍ مُضِيّئة تكادُ تنطقُ، ولمْ تَعُد الكلِمة الوَّسيلة الوحيدة المُتاحَة للتَّعبيرِ، فقد قدمت التّكنولوجيا وسَائِطها المُتعدِّدَة خلال الإنتاج الإبداعي الأدبي. فصار من الممكن اضافة الصوت، الموسيقى، الصورِ، الرسومات المختلفة ولقطات الفيديو، وليس هذا فقط إذ تُتِيّحُ تحّريكَ كَلماتِ النَّص في فضاء الشَّاشةِ والتّلاعُبِ بالألّوانِ والإضاءةِ. . فتّكنولُوجيا

[1] فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _المغرب، ط١، ٢٠٠٦، ص١٣.

المعلومات ألّغت الحُدودَ الفاصِلة بين الفنون على اختلافها وتنوعها، وسمحت بامتزاجها بفضل ما أتاحته من "وسائط متعددة Multimediac" [1]

وبالرجوعِ الى النّموذجِ الأدبي الجديد، الذي ظهر لنا من خلال الشّاشات الزّرقاء الذّي يحمِل صّفاتَ الوسيّط الّذي أنتجه، ومن هنا اختلف استخدام المفاهيم والمصطلحات والتي توحي في ظاهرها أنها مترادفة، لكن الواقع يثبت عكس ذلك، إذ تُستخدمُ بناءً على درجة استفادة هذا الإبداع الأدبي من الإمكانيات الّتيُ تتِيحُها التّكنولوجيا والوظائف الّتي تقدمها. . وبالنظر لعدة اعتبارات أُخرى بعضُها يعودُ إلى مُستَخْدمِ المُصّطلح وبعضُها يعود إلى ترّجمة المصّطلح واعتبارات اخرى. . ذكر من بين المصطلحات:

- الأدب الافتراضي: littérature virull
- الأدب المعلوماتي: littérature informatique
- الأدب الإلكتروني: littérature électronique
- الأدب الرقمي: léttirature numérique
- الأدب التفاعلي: léttiratture interactive

وضمن هذا الوسيط الثقافي الجديد ترعرع الأدب فأصبح يُوظِّف كل ما تزوده به تّكنولوجيا الوسائِط المتعددة معتمداً على اللغة أولاً، ثم الصورة، والصوت، والحركة، موظفا تقنية النَّص المترابط للوُصول بيّنَهما وُصولاً يَجمعُ بيّن فنّية الأدب وعملية التكنولوجيا، فيتّم

[1] الوسائط: ج؛ وسيط: وتستعمل اللفظة للدلالة على أدوات وسائل التواصل بين الناس، مثل: الأسطوانة، المذياع، الأنترنت، الجرائد والكتابة وغيرذلك... أما حين توصل بالمتعددة " الوسائط المتعددة " تستعمل في مجال السمعي البصري والمعلومات للدلالة على توظيف الأصوات والصور والخطاطات ومقاطع الموسيقى في آن واحد * سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ المغرب، ط١، ٢٠٠٥، ص ٢٦٦.

*الوسيط: ذبك المنجز التقني الالكتروني ممثلا بالحاسب الآلي وشبكة الاتصالات العالمية "الانترنيت"، وقدرتهما على التوثيق على نحو ليس له مثيل في تاريخ البشرية، فالمكان افتراضي، والزمان متلاشي، وإذ قيس ليس بأقل من سرعة البرق.

بِذلِكَ الانْتقالُ إلى مرحلةٍ جديدة في الإنتاج وتلقي العمل الأدبي اِستوجبت تنظيرا أدبيا جديدا يُمكّن من التّعاملِ مع اللاخطية والتشظي.[1]

الوسيط الالكتّروني الّذي غيّر التّوجهات العِلميّة والمعرفية أثَّر في مُختَلفِ مجالات الحياة بما فيها الإبداعُ الأدبيُ سواءً كان شعرا أو نثرا، إذ مسّته العدِيّدَ من التّغييرات سواءً من حيث الشكل أو اللغة، ذلّك التّغير الّذي طرأ نتيجة تغير الوسيط فنتج شكل أدبي جديد مُختلف عن السابق.. ما كان لِيَظهر بهذه الصُّورة لولا وجود التكنولوجيا الحديثة بتقنياتها وتعددِ وسائِطها والّتي لا تزالُ إلى اليوّم في تطورٍ دائمٍ ومستمر، لم يقتصر هذا التطور على جنسٍ أدبي فحسب، بل مسّ كلَّ الاجناس الادبية والتي أضحت بدورها تتنافس لأجل الافادة أكثر من التكنولوجيا. بحيث تبقى هذه الاجّناس الأدبية محافظة على قيمتها الفنّية والابداعية وسِماتِها الأدبية.. ويُعتبرُ الشّعر أحَد هذه الأجّناس الأدبية الّتي تسّعى للإفادةِ من التكنولوجيا.

ترى النَّاقدة "فاطمة البريكي" أنّ علاقة الأدب بالتكنولوجيا أفرزَ العديد من المصّطلحات والمفاهيّمِ الّتي اختلفت في دِلالاتِها، وهذه الاشكالية لم تقتَصِر على الأدب الرقمي فحسب، بل وُجد هذا الاختلاف على مستوى جميع الأجناس الادبية والتي من بينها الشِّعر، إذ ترى أنّ لهذا الأخير، أقصد هنا القصيدة التفاعلية مجموعة من المصطلحات ونذكر من بينها:

القصيدة الالكترونية: " تسميتها مرتبطة بالوسيط الالكتروني الحامل لها ". [2]

اذن؛ فهو الشّعر الّذي يقدم عبر الوسيط الالكتروني بعد أنّ كان يقدمُ عبر الوسيط الورقي، ولا يختلف الشّعر الإلكتّروني عن التقليدي سوى في وسيلة النشر.

[1] فطيمة ميحي، البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق "نموذجا" _ مقاربة سيمودلالية، مذكرة ماجيستير، اشراف الدكتور محمد بوعمامة، جامعة الحاج لخضر _باتنة _الجزائر، ٢٠١٢/٢٠١٣، ص ١٦.

[2] فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، مرجع سابق، ص ٧٦.

القصيدة الرقمية: هي القصيدة المقدمة من خلال الشاشة الزرقاء "شاشة الحاسوب" على الصّيغة الرقمية الثنائية في التّعامل مع النّصوص. [1]

نستشّف مِمَّا سَبق؛ أنّ قصيدة الشّعر الرّقمي وقصيدة الشّعر الالكتروني لا يَختَلفانِ عن بعضهما البعض في دِلالتِهما العامة، فكلاهما مصّطلح يُشيّر إلى ذلك النّص المُقدّم عبر شّاشة الحاسوب دون أيّ شُروطِ أخرى في حيّن أنّه كان بالإمكان أنّ يُقدَّم ورقياً، تَشْتَرك في أنّها نصوص شعرية تقدم عبر الوسيط الالكتروني.

وقد يختلفان أيّ الشّعر الالكتروني والشعر الرقمي عن النّص الشعري الورقي التقليدي في أنّهما يستخدمانِ عددا من التقنيات الّتي لا يُوفِرها النّص الورقي؛ كالصورة، وشاشة العرض، لكنّه لا يرقى لأن يكون نصّاً تفاعليا لأنّه يُعِدُ للقارئ نصاً جاهزاً، اذن فالمتلقي هنا لا يساهم ولا يشارك في انتاجه ولا يغوص فيه بغير الشّكل الّذي بناهُ عليه منتجه "المؤلف".

القصيدة التفاعلية: تعرفها فاطمة البريكي " هي ذلك النَّمط من الكتابة الشّعري الّذي لا يَتجلّى الاّ من خلال الوسيط الالكتّروني مُعتمداً على التّقنيات الّتي تُتِيحها التّكنولوجيات الحديثة مُستفيدا من الوسائط الالكترونية المتعدّدة. وتتنوعُ في أسلوبِ عرضها وطريقة تقديمها للمتلقي / المستخدم؛ والّذي لا يستطيعُ اِيجادها الاّ من خلالِ الشّاشة الزّرقاء، ويتعاملُ معها الكترونيا ويضيفُ لها عنصراً، ويكون بذلك عُنصرا مشاركاً فيها".[2]

وبالحديث عن الفرق بين "الادب الرقمي والالكتروني" و"الادب التفاعلي" من حيث لا يمكن التعامل مع القصيدة التفاعلية ورقيا ولا يمكن الحصول عليها الاّ من خلالِ الوسيط الالكتروني ويُعدُّ اشراك المتلقي فيها عنصراً ضروريا.

اذن؛ يعوُد أصّلُ تسّمِيةُ القصيدة التّفاعلية بهذا المصطلح إلى التّفاعل الحاصل بين عناصر الوسيط المتعدّدة وبين تعامل المتلقي مع النّص.

---

[1] المرجع نفسه، ص ٧٥.

[2] فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، مرجع سابق، ص٧٧.

مفهوم القصيدة التفاعلية حسب الدكتور رحمن غركان: " هي نصُّ شِعري يصدر عن مكوناتِ متعددة منّها الشّعري كالكلمة وموسيقى ايقاعها، ومنها التّقني المتصل بعالم الحاسوب كالرّوابط التّشعبية، ومنها الالكتروني كفضاءِ الشّاشة، ومنها الدّرامي كالحركة والموسيقى، والصوت، ومنها التشكيلي؛ كالرسومات، واللون، والخطوط، وعناصر التشكيل الحرة "[1]

ومن المُلاحظّ على هذا الشّكلِ الشّعري الجديد قد مرّ بثلاثِ مراحل حسب استفادتِهِ من التّكنولوجيا وتِقنياتها الرّقمية، فقد واكب المبدعون في عصرنا التكنولوجيا ابتكارا واستعمالا، انطلاقاً من الشّعر الالكتروني ثُمّ تطوّر محاولاً استغلال الوسائلِ التّكنولوجيا المتاحة، ليُصّبح بعد ذلك شعرا رقميا، وكما نعلم أنّ التكنولوجيا في تطورٍ دائمٍ فلا يكادُ يمضي يوما حتّى نسمع بتقنيات جديدة، ويسعى الأدباء النّاشِطِينَ في هذا المجال تَطوِيعها لخِدّمة الشعر ومع مواكبة التطور الحاصل ظهر لنا الشّعر التّفاعلي الّذي تَجاوزَ الطّبيعة الخطّية للشعر التّقليدي باعتماده تقنية النّص المُترابِط.

ومن هنا فالشعر التفاعلي هو خلاصة ثقافة العصر تتفاعل فيه عناصر عديدة ومكونات متعددة في انجاز الأشياء وانتاجها.

وبناءً على هذه العلاقات القائمة بين عناصر القصيدة التّفاعلية ظهرَ مصطلح جديد في هذا الحقل الادبي؛ ألا وهو مصطلح النّص المترابط، بحيث انتقلت النصوص من الخطية الى الترابط بحيث يكون الحاسوب هو مولد هذا التّرابط بين مكونات النص. ..

ويُبنى النصّ التفاعليّ الرقميّ على تقنية النصّ المتفرّع [2]، وهو "نصّ رقميّ ذو طبقات، تتشعّب الدلالة فيه مع المنافذ، وتتعدّد المستويات البصرية والحركية والسمعية واللونية، ويكون للكلمة محتوى دلاليّ مستتر، ينكشف بالنقر عليها، وهي سمة التفاعلية، فيكون النصّ التفاعلي عنقودياً، أو متداخلاً، ويبحر المتلقي من أيقونة إلى أخرى، ومن صفحة إلى أخرى، وتكون للنصّ مسارات متعدّدة، ويعني ذلك أننا انتقلنا من الجيل

[1] رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية _تنظير واجراء، دار الينابيع، العراق، ط١، ٢٠١٠، ص١١

[2] سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ٢٠١٥م، ط١، ص ٧٣

الالكتروني، إلى الجيل الرقمي، ووصلنا إلى الجيل التفاعلي الرقمي الذي يستعين بالمؤثرات البصريّة، والسمعيّة، والحركيّة بوصفها مؤثراً بنائياً، لا عنصراً خارجياً ". [1]

وقد شهدت السّاحة الأدبية مؤخراً ولادة الشعر التكنو ورقيّ ممثّلة بمجموعة شعرية للدكتور مشتاق عباس معن وتحمل عنوان "وجع مسنّ"[2] ويقوم هذا النوع الأدبيّ على ركيزتي النصّ الشعري الورقيّ، والنصّ الشعري الرقميّ التفاعليّ المقابل له، ولا يكتمل المعنى والدلالة إلا بتعالق /تجاور وبوجود النصين معا في عالمهما الورقي وفضاءِه الورقي وبوجودهما معاً نصل إلى مرحلة التكامل؛ لأنّ الوسيط التكنولوجي قد غدا في الأدب التكنو ورقي بناء نصيّاً لا يقل أهميّة عن النصّ الورقيّ، فيعدّ نصاً ذا طبقات متعدّدة، موازياً للنصّ الورقي، يحمل جديداً بالصورة والحركة واللون والتشعّب عبر المنافذ، ولا يكتمل المعنى إلا بعلاقة التوازي/ التقارب/التعالق/التجاور بين الورقي والتكنولوجي.

وتمثل حداثة التكنو ورقي من خلال النموذج الذي طرحه الدكتور مشتاق عباس معن في الساحة الادبية العربية كما تمت الاشارة ليه سابقاً ايمانا بالحاضر في مواجهة سلطة الماضي، الذي حاول من خلاله ألاّ يقترف ذنب البديل الكليّ كما فعلت الحداثة الرقمية التي عزلت النّموذج الورقيّ وكسرت سلطته ففي عالم التّكنو وّرقي يلمسُ المتّلقي التّعايشَ الفنّي المنتّج بين الأدب والتّكنولوجيا إذ يُحيل ما هو ورقي على التكنولوجي بواسطة تقنية "البار كود Bar cod ".

[1] د. سمر جورج الديوب، العوالم المتوازية في الأدب التكنو ورقي، نقد١٢ naqd، مجلة نقدية شهرية تصدر مؤقتا بصيغة pdf، العدد ٥، أفريل ٢٠٢٢م، ص ٥٦.

[2] مشتاق عباس معن، وجع مسنّ، قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة، دار الكفيل، ط١، ٢٠١٩.

موقع د. مشتاق عباس معن:

http://dr-mushtaq.iq/msn/index.html

الفصل الأول:

قراءة في المصطلح وممكناته وإبدالاته

1. قراءة في حدود المصطلح
2. مفهوم القصيدة التفاعلية وخصائصها
3. مفهوم الشعر التكنو ورقي وخصائصه

أولاً: قراءة في المصطح:

الأدب الّتفاعلي جنس أدبي جديد فرض نّفسه في العصّر وأصبح حديث عهد، حيث أصّبحنا نشهْد حَديث نهايات العصر الورقي وما يتعلق به، أيّ؛ الكتب والمكتبات الحاضنة لها، أبدعته أنامل تجمع بين التّقنية والأدبية، فتعالقت فيه النّصوص بالآليات فعرف عدّة تسميات على حد تعبير سعيد يقطين "هي مفاهيم لا تزالُ ملتبسة وغامضة من حيث الاشتغال، ليس في التّجربة العربية فقط وانّما في التجربة الغربية، وذلك لكون تجربة الأدب الرّقميّ حديثة العهد ولذا لا ننتظر ثباتاً في تحديد المفهوم ".[1]

ويختلف باختلاف الجنس الادبي، ولعل القصيدة التفاعلية أحد أهم الاجناس الادبية ونمط من انماط الكتابة الشعرية في العصر الحديث التي تعتمد التقنية التكنولوجية وترتبط بالحاسوب وما يتيحه من امكانيات للارتباط. اذ يعد الترابط سمة العصر تبرز من خلال ثورة المعلومات مع استعمال الحاسوب في الحياة اليومية سواء العملية او العلمية، ادى الى ظهور سمة اساسي وهي تقريب المسافات وتعميق عملية التواصل. . اذن فالتواصل هنا مبني على مبدأ جوهري بارز وهو الترابط.

النص الابداعي الرقمي التفاعلي نص يحمل من الجماليات الفنية والابعاد الرؤيوية ما يجعله يكتسب تأشيرة الدخول الى عالم الابداع عن جدارة واستحقاق وليس مجرد موجة عابرة في الزمان، وذلك لبما يتشكل في بناءه الفني من مقومات جمالية في ظل الرباعية الابداعية المتمثلة في؛ المبدع، النص، الوسيط الرقمي، والمتلقي الذي يمثل بدوره بؤرة مركزية في كل تفاعل نصي [2]

[1] سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، مرجع سابق، ص ٨٣

[2] د. محمد عروس، النص الرقمي التفاعلي وسلطة الوسيط الرقمي.، مجلة اللغة العربية، جامعة العربي التبسي، تبسة_ الجزائر، العدد٤، الثلاثي الثالث ٢٠٢١، ص ١٦٤.

ذلك أن لكل نص مواصفات تقتضيها اللحظة التاريخية بكل حمولاتها المعرفية والثقافية، والجمالية التي احاطت به. [1]

إنّ العمل الابداعي الرقمي التفاعلي؛ هو عمل مؤسس يحمل رؤيا حداثية جديدة الهدف منه ليس التجريب فقط، ومسايرة وسائل الكتابة الحداثية، ونما الغاية منه هو منح النص الادبي فرصة التجديد من خلال تزويده بطبيعة حيوية جديدة تواكب الزمان والمكان، بمعنى تحرر النص الادبي من بعد المكا ن وعائق الزمان وبالتالي احداث ثورة حقيقية في انتاج النص وفي ممارسات تلقيه. [2] ..اذن الابداع الادبي التفاعلي وتلقيه يؤسس لجماليات فنية.

يرد المصطلح اقتراحا ابداعيا في وصف ما تم انتاجه وابداعه ويتم القول بالمصطلح والتوافق على اصطلاح بعينه بالنظر الى مدى احاطة المصطلح بما يسميه ويعبر عنه او يدل عليه.

1. مفهوم الأدب التفاعلي:

هو ذلك الأدب الذي يهتم بالعلاقة التفاعلية التي تنشأ بين الراصد والنص على مستوى التصفح والتلقي والتقبل، تخضع هذه العلاقة لمجموعة من العناصر التفاعلية الاساسية هي: النص، الصوت، الصورة، الحركة، المتلقي، الحاسوب، مع التشديد على العلاقة التفاعلية الخارجية (الجمع بين المبدع والمتلقي)، أي أن الادب التفاعلي هو الذي يجمع بين نشاط الكاتب أو السارد ونشاط المتلقي معا. [3]

2. النص المترابط hyper text:

هو ترجمة للمصطلح الانجليزي hyper text، وتؤكد الدراسات ان ظهور هذا المصطلح لأول مرة كان على يد تيد نيلسون سنة 1995، اذ قدمه على انه كتابة غير

---

[1] اياد ابراهيم فليح الباوي، حافظ عباس محمد الشمري، الادب التفاعلي الرقمي _الولادة وتغير الوسيط، ص١٨.

[2] نوال خماسي، القصيدة التفاعلية العربية في ميزان النقد الثقافي، عبر الموقع الالكتروني:
Http://www.aswat.elchamal.com

[3] جميل حمداوي، الادب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مؤسسة المثقف العربي، ط١، ٢٠١٦، ص١٧

تتابعية [1]، فهو نص يتشعب ويعطي القارئ خيارا، وخير مكان لقراءاته هو شاشة تفاعلية. . وكما هو مألوف لدى العامة فإنه سلسة من الكتب الذهنية تربطها حلقات وصل من شأنها أن تمنح القارئ مسارات مختلفة.[2]

ويعتمد في كتابته على اللاخطية ذلك ما جعله نصا متشعبا، يقدم من خلال شاشة الحاسوب فهو نظام يتشكل من مجموعة النصوص والروابط التي تجمع بينها. متيحا بذلك للمستعمل /المستخدم امكانية الانتقال من نص الى آخر حسب حاجته، فالمتلقي يستخدم الروابط ليتمكن من الوصول الى المعلومات أو النصوص [3]

علما أن مصطلح النص المتفرع يعود الى "فانيفيار يونس" ويقدّم له تعريفا على أنّه "آلة تعمل بقاعدة الميكروفيلم وهي بمثابة قاعدة للمعلومات على ميكروفيلم أو على خلايا صورة الكترونية ومهمتها الربط بين الوثائق بقصد الوصول اليها بسرعة " [4]

كما قدمته "مايكروسوفت انكارتا microsoft encarata" على أنه: " تسمية مجازية لطريقة في تقديم المعلومات يوصل فيها النص والصورة والأصوات والأفعال معا في شبكة من الترابطات مركبو وغير تعاقبية، مما يسمح لمستعمل النص أن يضيف الموضوعات ذات العلاقة، دون التقييد بالترتيب الذي بنيت عليه المعلومات " [5]

تختصر فاطمة البريكي تعريف "مايكروسفت انكارتا microsoft encarat" اذ تقول: "مصطلح النص المتفرع بوصفه مصطلحا حاسوبيا انه نظام لتخزين المعلومات؛ كالصور،

---

[1] ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ المغرب، ط٣، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٩.

[2] سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط hyper text، مرجع سابق، ص ٩٨.

[3] صباح فرحات، مسعود وقاد، ميلاد أدب تفاعلي هل يعلن نهاية الادب الورقي؟، مجلة المدونة، جامعة الوادي _الجزائر، المجلد ٩، العدد، ٢، نوفمبر ٢٠٢٢، ص ١٠٤.

[4] المرجع نفسه.

[5] ايمان يونس، مفهوم مصطلح هايبر تاكست hyper text في النقد الأدبي الرقمي المعاصر، مجلة المجتمع، عدد ٦٢، ٢٠١٢، ص٣٧.

والنصوص، والاصوات.. وغير ذلك من ملفات الكمبيوتر، بحيث يسمح بالوصول إليها والى غيرها من المعلومات المرتبطة بذلك النص (الملف) مباشرة".[1]

بتعريف أبسط هو النص الغير خطي وغير التعاقبي، الّذي لا تستدعي قراءته الالتزام بترتيب ثابت ومحدد، ويمكن لقارئه الانتقال من فكرة الى أخرى بسلاسة وسهولة وهذا مع التبسيط الذي حاول تقديمه منظرو الادب لمصطلح النص المتفرع، نجد أن المصطلح أخذ في التوسع والتعقيد شيئا فشيء، فمن الظاهر أنّه بدأ بسيطا فكان يدل على كل نص يحتوي روابطا وعقدا نصية، لكنه بدأ في التعقيد أكثر فأكثر مع تطور الوسائط الالكترونية المستخدمة، وأصبح يحمل دلالات خاصة تميزه عن النص الالكتروني البسيط (الرقمي)، الذي لا يستعين منتجوه بالإمكانيات الصوتية والمرئية المختلفة المتاحة بواسطة أجهزة الحاسوب وتقنياته في الوقت الحالي.

3. خصائص النص المترابط

يتميز النص المترابط بمجموعة من السمات التي تميزه عن النص دون أن يلغي هذا التمييز. الخصائص المشتركة، نذكر من بينها ما أورده مجموعة من الكتاب والنقاد؛ فاطمة البريكي، سعيد يقطين، لبيبة خمار، عمر زرفاوي...

- **اللاخطية (انعدام الخطية):** الوحدات التي تكون النص المترابط لا ترتبط بالضرورة مع بعضها البعض بشكل خطي ناتج غن توالي الفقرات وانما بشكل شبكي، وهذه الوحدات قد تشبه الفقرات لكنها قد تكون عبارة عن كلمة أو صورة او مجموعة من الوثائق المعقدة المرتبطة فيما بينها بمجموعة من الروابط تتبعها خصوصية القراءة التي لشا تتم بشكل خطي بدءا بالبداية وانتقالا من صفحة الى أخرى وصولا للنهاية، وانما تتم بالنقر من شذرة الى أخرى بإضافة عقد وازاحة اخرى ببناء شبكة اخبارية أو هدمها. [2]
- دينامية القراءة: من المؤكد أن خصوصية بناء النص المترابط تفرض خصوصية القراءة أيضا فالقراءة لا تتم بشكل خطي انطلاقا من نقطة البدء انتقالا من صفحة الى اخرى

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الادب التفاعلي، ص٢٥

[2] د. لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي _اليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م، الجزائر ص٣٧.

وصولا الى النهاية، فالنص المترابط لا مركز فيه تنطلق منه وجهة نظر للقارئ من رؤيته للنص. لذلك دأب المبدعون على التمرد على الأشكال التقليدية ومن ثم حاولوا كسر نمطية الابداع، ومن مظاهر التمرد على الطبيعة الخطية للكتابة.، حيث الحركة من نقطة في بداية النص الى نقطة محددة في نهايته، وكذلك تحرير المتلقي من سلطة النص والمؤلف.

- **اللامادية:** قراءة النص على شاشة الحاسوب تحرم القارئ من الجانب المادي الملموس الّذي يحققه الكاتب، فالنّص أصبح يختزل سطح أملس ولم يعد موضوعا يُمسك باليد والقول أنّ النّص المترابط نّص لا مادي لا يحمل أي ملمح من ملامح التناقض، فالنص المكتوب على شاشة الحاسوب نص تخييلي لنص رقمي موجود في الذاكرة الصلبة للكمبيوتر من ناحية أخرى.
- **البعد اللعبي:** من خصائص النص المترابط سيطرة البعد اللعبي فالقارئ لا يهتم بالمعنى قدر الاهتمام بالشكل، وبترابط الافكار والاخبار والامكانيات البصرية والصوتية والبعد التكنولوجي للوساطة، مجربا ولوج النص من هذه الوحدات مزعزعا النظام الذي تعرض فيه، " وهذا النوع من اللعب هو لعب سطحي، لا يلغي اللعب الحقيقي الذي يمتاز به النص المترابط والنتائج عن دمج الكتابة والقراءة في الممارسة نفسها ليصبح فضاء النص فضاء افتنان ".[1]
- **التقطيع:** عرض التتابع بالتقطيع الذي يسهل عملية اقتطاع النصوص من الكل الذي يحتويها وقراءتها منعزلة دون أن يؤثر ذلك على وحدة البناء او المعنى الخاص بهذه النصوص التي اكتسبت نوعا من الاستقلالية بفضل هذا الطابع.
- **الشكل المتاهي:** تم استعارة كلمة بيت العنكبوت، وتشبيه الشبكة المعلوماتية بنسيجها يكمن ذلك الشكل المتاهي، ففي النص الشبكي يتجسد البعد الافتراضي للنص المترابط، ويتيه القارئ في مساراته، فكلما ظن أنه اقترب من مركزه او معناه الخبيء إلا وتلاشى ذلك المركز بما فيه من معان محتملة، وأصيب المتلقي بحمى النقر، ينقر على الازرار

[1] د. لبيبة خمار، المرجع السابق، ص 47.

ويعيد النقر باحثا عن الهدف المنشود، ومن هنا نفهم سر تشبيه رولان بارت للنص بنسيج العنكبوت. [1]

- **غياب النهاية:** يمتاز النص المترابط بغياب النهاية بمعناها التقليدي، فنهاية النص المترابط تحدث من خلال شعور المستخدم بالتعب، فحين يتوقف المستخدم فتلك هي النهاية وتلك هي البداية، فنجده يدخل في شكل متاهي الذي يتّخذه النص المترابط، ويعني المتاهة ذات المسارات المتعددة. [2]

ثانيا: القصيدة التفاعلية

تعتبر القصيدة التفاعلية شكل من أشكال الابداع الشعري في عصر "الانفوميديا "، عصر المعلوماتية وعصر الثقافة التكنولوجية، والنص التكنولوجي والكتاب الالكتروني، ولولاه ما ظهرت القصيدة التفاعلية وغيرها من اشكال والفنون الأدبية أو ما يعرف الآن بالأدب التفاعلي.

ظهرت القصيدة التفاعلية وغيرها من والفنون والاشكال الإبداعية الادبية لضرورة أفرزتّها طبيعة الوعي الثقافي بالعصر، فكل مرحلة في هذا العصر تبث نوعاً من الإبداع وتوحي بشكل فني مختلف عن سابقه، ولأن كل انتاج جديد ينبع من الوعي الثقافي والحضاري للعقل الانساني المعاصر ويسهم في ظهور أجناس وفنون ادبية جديدة.

فالأدب التفاعلي، وهنا نذكر على وجه الخصوص القصيدة التفاعلية، هذا الجنس الأدبي الجديد الذي اوجدته تقنية العصر الراهن وعملت على نشره وشيوعه العولمة " فهو مصنوع بوعي التقانة الالكترونية والعقل التكنولوجي اللذان يعيشهما الانسان المعاصر " فهي جنس ادبي مصنوع بذكاء خالص بالإفادة من فنون كثيرة ومعطيات مستفيدا من تقنيات العصر ومعطيات الحضارة.

[1] د. عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء مدخل الى الادب التفاعلي، مرجع سابق، ص

[2] د. لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي: اليات السرد وسحر القراءة، مرجع سابق ص ٢٩

ترى الناقدة فاطمة البريكي ان علاقة الادب بالتكنولوجيا أفرز العديد من المصطلحات التي اختلفت دلالتها، وهذه الاشكالية لم تقتصر على الادب التفاعلي فحسب، بل وجد هذا التضارب والاختلاف حتى على مستوى الاجناس الأدبية، اذ ترى ان لهذه القصيدة ايضا مجموعة من المصطلحات نذكر منها:

1. **القصيدة الالكترونية:** " وتسميتها مرتبطة بالوسيط الحامل لها "[1]
2. **القصيدة الرقمية:** هي القصيدة المقدمة من خلال الشاشة الزرقاء على الصيغة الرقمية الثنائية [2]
3. **القصيدة التفاعلية:** "هي ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى الا في الوسيط الالكتروني، معتمدا التقنيات الحديثة التي تتيحها التكنولوجيا مستفيدا من الوسائط المتفاعلة في ابتكار انواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها وطرق تقديمها للمتلقي /المستخدم الذي لا يستطيع أن يجدها الا من خلال شاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها الكترونيا، ويتفاعل معها، ويضيف اليها ويكون عنصرا مشاركا فيها "[3]

الشعر التفاعلي باعتباره نّصُ تشعبي مترابط، فهو شكل يستخدم نظام ربط غير خطي ينقل القارئ من المستهلك إلى الصانع المشارك في السيطرة على النّص وتوجيهه، سواءً كان الشعر التشعبي بصريا، صوتيا، حركيا، نصيا، . . يقتضي هذا الشكل اتخاذ قرارات كثيرة تنأى بالقصيدة أن تكون مجموعاً متماسكاً يسهل الإمساك بأطرافه، وتحيلها أيّ تداخل هجين، تضاريسه ممتدة من عناصر ديناميكية وأجزاء متناسبة أو غير متناسبة تقرأ بقراءات متعددة وتؤلف استمرارية نصية، غير ما تنسجه ممارسات الكتابة التفاعلية.

---

[1] فاطمة لبريكي، مدخل الى الادب التفاعلي

[2] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل الى الادب التفاعلي، دائرة الثقافة والاعلام (يصدر مع مجلة الرافد)، الشارقة، العدد٥٦، أكتوبر ٢٠١٣ م، ص

[3] د. عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء: مدخل الى الادب التفاعلي، دائرة الثقافة والاعلام (صدر مع مجلة الرافد)، الشارقة، العدد٥٦، اكتوبر ٢٠١٣، ص ٢٠٦.

كما تعرفه الناقدة عبير سلامة: " قصيدة يمكن الاشتباك مع نصها بفعل، ولا يعتبر فعلا مع النص كل التعليق عليها، مراسلة مؤلفها، كتابة نص عليها، وسوى ذلك من أفعال تقع خارج النص، الفعل مع النص يفترض عدم اكتماله. . لذلك يصّبح التعريف كما يلي: قصيدة قيد التشكيل يمكن الاشتباك مع نصها بفعل " [1]

1. خصائص القصيدة التفاعلية:

يقدم الأدب نصّاً مفتوحاً، نصا بلا حدود، اذ يمكن أن ينشئ المبدع أي كان نوع إبداعه نصا ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون، فهو يمنح المتلقين / المستخدمين، فرصة الإحساس أنّه مالك لكل ما يقوم به على الشبكة، أي أنّه يُعلي من شأن المُستخدم الّذي تم اهماله لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنّص الأدبي والذين اهتموا بالمبدع اولاً ثم النّص ثمّ أخيراً التفتوا الى المتلقي.

تتميز القصيدة التفاعلية بمجموعة السمات والمستمدة من الادب التفاعلي والذي هي منه وفيه التي قدمتها فاطمة البريكي: [2]

- تنوع جمهور القصيدة التفاعلية: فجمهور هذه الأخيرة أكثر تنوعا من جمهور القصيدة الورقية المطبوعة، ويتّسم بهوّية عالمية، والقصيدة الّتفاعلية لا تشغل اهتمام قارئ فحسب، بل يتلون جمهور القصيدة التفاعلية من مشتغل في ميدان الفنون البصرية وتطبيقاتها التكنولوجية إلى الأكاديمي المتخصص في علوم الاتصالات والاعلام وغير ذلك. ..
- انفتاح القصيدة التفاعلية على الوسائل المتاحة: تتحول القصيدة التفاعلية الى عالم مسرحي متحول ومفتوح على كل الاحتمالات، حيث تتقاطع في عرضها الدرامي المؤثرات الصوتية مع حركة الحروف، وتتحول قراءتها الى حالة تفاعلية في البعدين

[1]. عبير سلامة، الشعر التفاعلي: طرق للعرض طرق للجودة، عاشقة الصحراء مجلة نسائية عربية شاملة، تم الاطلاع في، ٢٢.٥٥ / ١أفريل ٢٠٢٣ م، على الرابط:

https:sha3erjordan.net/lovedesert/news.php?action=view&970

[2] فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، مرجع سابق، ص٨٧.

الحسي والتخييلي للنص الذي يتحول الى استعارات بصرية ونص مشرع على اختيارات لا نهائية.

- تتحرر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة: حالة التحول والانفتاح التي تمثلها القصيدة التفاعلية تحررها من ثقل المكان والزمان وتحول اللغة الى اسراب من الكلمات الشعرية المنتشرة في فضاء الشبكة.
- التفاعلية: ان المتلقي لقصيدة التفاعلية تتيح له امكانية التحرك في فضاء النص بحيث يمكن له أن يكون عنصرا فاعلا ايجابيا مساهما في بناء وحدات النص، ويعد جزءا رئيسيا وأساسيا في العملية الابداعية ولولاه لا يمكن أن نطلق عليها القصيدة التفاعلية، فالمتلقي هو المبدع الثاني.[1]
- الحركية: تنأى القصيدة التفاعلية عن صفة الثبات والسكون اذ نجد أنّ الحروف والكلمات والأبيات تشهد حركة ديناميكية متآزرة مع مؤثرات سمعية، بصرية، وإعلامية تجعله مفتوحا ومشحونا بالحركة التي يمتد فيها البصر الى افاق رحبة مستفيدا من التحسينات التقنية التي يمكن ان تعزز بنية النص وتحوله إلى مشهد بصري ديناميكي مسرحي الأداء والهيئة. [2]
- التجدد: تقول فاطمة البريكي: تعد القصيدة التفاعلية نصا غير منجز أو منته بل انه دائم التجديد والاضافة والانفتاح على ما هو آتي وهذا ما يجعل القصيدة فضاءً مفتوحا قابل للتغيير والاضافة والتجديد حسب ذوق المتلقين لها.
- تجلي قصيدة الومضة: وتعتمد على برنامج العروض التفاعلية mocyomedid flash، الذي يؤسس لهيكلة جديدة للقصيدة يكون القارئ مشاركا فيها متحكما في بناءها عن طريق مفاتيح جهاز الكمبيوتر في محاولة لإيجاد بديل بصري للوزن والقافية، وفي محاكاة واعادة صياغة للقصيدة التقليدية في صورة الكترونية، وتنظم قصيدة الومضة الى سلالة القصيدة الرقمية في مرحلة متقدمة، ربما ترقى للتفاعلية، تتداخل فيها الكلمة

[1] د. فاطمة البريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، ص ٨٤

[2] د. فتيحة حلوي، التجربة الشعرية الرقمية التفاعلية بالجزائر " قصيدة الحب يتكلم بكل اللغات لحمزة قريرة نموذجا "، مجلة الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، م٢١، ع١، ص٥٣.

بالصورة والموسيقى. . لتشكل مجتمعة بديلا شعريا بصريا وهي الأجرأ في تاريخ تدوين الشعر. [1]

قصيدة الومضة: " هي قصيدة مكثفة ومختزلة جدا وقصيرة جدا أيضا، تقوم غالبا على المفارقة والسخرية لإثراء الاهتمام والدهشة والتشويق ليبقى أثرها متوهجا في النفس الانسانية".[2]

وتعد هذه القصيدة شكلاً من الأشكال التي أتاحها تزاوج الشعر والتكنولوجيا، وهي نمط شعري الكتروني، تطور عن الجنس الادبي الالكتروني (الشعر التفاعلي). . تستثمر قصيدة الومضة معطيات التكنولوجيا الحديث على نحو ما هو موجود في القصيدة التفاعلية، لكن عنصر الزمان والمكان يؤدي دورا واضحا فيها، فاذا كانت القصيدة التفاعلية لا تلقي بالا لعنصر الزمن فان القصيدة الومضة تركز عليه وتشترط ان يكون مختصرا في اضيق الحدود.

ثالثا: الشعر التكنو ورقي

تمثل الحداثة وما بعد الحداثة في بعض التصورات النقدية المعاصرة تمرداً على سلطة النّموذج، والنّقلة النّوعية التي خلفتها ثورة الانفوميديا في حياتنا على مختلف الأصعدة فتحت لأفراد عصرنا المعاش آفاقا واسعة للتّجريب المفضي للجديد المغاير بأشكاله جميعا، اذ تمثل حداثة الانفوميديا "عصر الوسائط المعلوماتية" على حد تعبير الدكتور علاء جبر محمد الجيل الثالث الذي أطلق عليه اسم "حداثة الانفوميديا" وهو الجيل الذي نبع من معطيات مناخه الانفوميديا الأم على تفرعات تشمل فروع الثقافة والمعرفة.[3]

---

[1] د. عادل نذير، عصر الوسيط/ ابجدية الأيقونة: دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، مرجع سابق، ص٩٤.

[2] د. عادل نذير، المرجع السابق، ص ٨٨

[3] د. علاء جبر محمد، الحداثة التكنو ثقافية، مرجع سابق، ص ٣٦

*الحداثة: مصطلح نقدي ظهر في اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وارتبط بالهوية والسلطة.

*ما بعد الحداثة: مصطلح نقد ي، وتمتد فترة ما بعد الحداثة من ١٩٧٠ الى ١٩٩٠، ويقد لها النظريات والتيارات الفلسفية والفكرية والمدارس الادبية والنقدية والبنيوية واللسانية والسيمائية. .جاءت لتقويض ولتحطيم الافكار والمقولات التي ظهرت في عصر ما بعد الحداثة

ولأن العلم والمعرفة متغيران هذا ما جعل باب التجديد والتجريب مفتوحا، فكانت ولادة الأدب التّفاعلي الرّقمي الّذي يقوم على تّقنية النّص المتفرع أو المترابط hyper text وما يرافقها من تخييل في ذهن ٱلمتلقي الذي يغدو مشاركا فعليا في بناء النص التفاعلي الرقمي،

يُبنى النصّ التفاعليّ الرقميّ على تقنية النصّ المتفرّع، وهو نصّ رقميّ ذو طبقات، تتشعّب الدلالة فيه مع المنافذ، وتتعدّد المستويات البصرية والحركية والسمعية واللونية، ويكون للكلمة محتوى دلاليّ مستتر، ينكشف بالنقر عليها، وهي سمة التفاعلية، فيكون النصّ التفاعلي عنقودياً، أو متداخلاً، ويبحر المتلقي من أيقونة إلى أخرى، ومن صفحة إلى أخرى، وتكون للنصّ مسارات متعدّدة، ويعني ذلك أنّنا انتقلنا من الجيل الالكتروني، إلى الجيل الرقمي، ووصلنا إلى الجيل التفاعلي الرقمي الذي يستعين بالمؤثرات البصريّة، والسمعيّة، والحركيّة بوصفها مؤثراً بنائياً، لا عنصراً خارجياً.[1]

تمثل حداثة التكنو ورقي ايمانا بالحاضر في مواجهة سلطة الماضي، وصراعا ضد نمذجة المواضعات والأعراف الشعرية. . ومن هنا فقد حاول الدكتور والشاعر المخضرم الرائد: "مشتاق عباس معن" في مجموعته الشعرية "وجع مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة" التي صدرت سنة 2019م [2]، وتعد التجربة الاولى عالميا من نوعها، ".. حاول من خلالها أن يفتح تشكيلا برزخيا لا يقطع الصلة بالحمولات الماضوية للذاكرة الجمعية العربية ولا يقترف ذنب البديل الكلي كما فعلت الحداثة الرقمية التي حاولت تحييد النموذج الورقي وكسر سلطته، ففي النموذج التكنو ورقي الجديد يلمس المتلقي التعايش الفني السلمي بين الورق والتكنولوجيا في مناخ من التوافق المنتج. .." [3]

---

[1] د. سمر جورج الديوب، العوالم المتوازية في الأدب التكنو ورقي، نقد21 NAQD"، مجلة نقدية شهرية تصدر مؤقتا بصيغة pdf، العدد٥، أفريل ٢٠٢٢م، ص٥٦.

[2] د. مشتاق عباس معن، " **وجع مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة** "، دار الكفيل، العراق، ٢٠١٩م.

[3] د. صباح التميمي، الحداثة التكنو ورقية من تحييد النمذجة الى تدجينها، صحيفة الزوراء _ركن الثقافية، العراق، العدد٧٦٤١، الاحد ١٦ جويلية ٢٠٢٢م، او على الرابط: www.alzowraapaper.com

يقوم الادب التكنو ورقي ومنه الشعر على ركيزتين أساسيتين؛ النص الورقي والنص الرقمي التفاعلي الموازي له، ولا يكتمل المعنى الا بتوازي النصين وبوجودهما معا نصل الى مرحلة التكامل، ولأنّ الوسيط التكنولوجي، قد غدا في التكنو ورقي بناءً نصيا لا يقل أهمية عن النص الورقي فيعد نصا ذا طبقات متعددة موازيا للنص الورقي، يحمل جديدا الصورة والحركة والتشعب عبر المنافذ ولا يكتمل المعني الا بعلاقة التوازي بين الورقي والتكنولوجي.

1. مفهوم الشعر التكنو ورقي:

هو نص شعري مجزوء على قسمين؛ أحدهما ورقي والآخر رقمي، يتكاملان عبر تقنية ناقلة كماسح الأكواد او قارئ "الباركود Barcode" و"الكيوآر QR" بحيث نجد تحت بعض الكلمات المكتوبة على الديوان الورقي "من قصائد العمود الومضة " "باركود": يتم مسح هذه الأكواد بواسطة ماسح ضوئي أو قارئ الباركود، يحيلك بذلك على نظيره في العالم الافتراضي، بحيث يكون البار كود هو بمثابة الايقونة أو الزر التي تكبس عليها للانتقال من الورقي الى الرقمي.

يعرفه الدكتور مشتاق عباس معن بقوله: ". . عنّ لي ان أجعل مساق التكنو ورقي مساقا يمثل المنطقة الوسطى عبر وسيطه الجامع بين العالمين، ليكون عالمه جامع لهما ايضا، فالوسيط الورقي بثباته وسكونتيه، الوسيط الرقمي بحركته وحركيته، يغدوان مع التكنو ورقي عالما مستقلا حاويا على تناغم الاضداد "الثابت المتحرك" و"الساكن الحركي"، عبر منصات التنقل التي تتعامل مع الوسيط الورقي والوسيط الرقمي على حد سواء ولا سيما تقنيتي الباركود Barcode . .." [1]

---

[1] د. مشتاق عباس معن، ديوان وجع مسن "قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة "، دار الكفيل، بغداد (العراق)، ٢٠١٩ *، البيان

البار كود Bar code: عبارة عن شفرات قابلة للقراءة من قبل الحواسيب والاجهزة اللوحية، تتجلى في العالم الورقي، على شكل شفرات خيطية مصفوفة ثنائية الابعاد، صممت لكي يتم قراءاتها بسرعة من طرف قارئ الأكواد "الماسح الضوئي" الذي يحتويه الجهاز اللوحي. . بمجرد التمرير عليه يحيلك على موقع الويب.

الكيوآر QR: عبارة عن صورة مكونة من نقاط أو خطوط مرئية بشكل رقمي يتم استخدامها في اختصار المعلومات الخاصة بالكثير من الاشياء

الأدب الورقي: مصطلح نقدي جديد، يراد به كل النصوص المطبوعة على الورق، التي تمثل مكرز المرحلة الكتابية في مرحلة من مراحل المعرفة البشرية.

2. خصائص الشعر التكنو ورقي

وضوح حضارة الادب التكنولوجي إلى جوار حضارة الادب الورقي وبدايات حضور الكتاب الالكتروني كل ذلك يجد طريقا الى لغة الفن. منها الى لغة الأدب والشعر التفاعلي جاء نتيجة طبيعية لقوة تأثير معطيات التكنولوجيا الحديثة وتوق الكتاب والادباء الى الافادة منها في انتاج نص شعري يستجيب لخصوصية العصر ويعبر عن طبيعته وسماته في الأداء والمعنى الفني والتلقي، وإذا كان المتلقي حاضرا في الادب الورقي من خلال التأويل، فانه في الادب التكنولوجي مساهم في انتاج النص وفي تأويله واعادة تأويله. [1]

الشعر التكنو ورقي جنس شعري جديد انبثق من الشعر التفاعلي ومنه الادب التفاعلي، لذلك فهو يحمل نفس سمات هذا الادب ويمكن اختصارها في ما يلي:

- التوازي / التجاور / التقارب / التعالق /التجاذب / التشارك المبدع: انبى النص الشعري التكنو ورقي على ثنائية الروح(الورقي /الرقمي)؛ كما يسميها الدكتور الشاعر الدكتور مشتاق عباس معن، لذا لا يصل المتلقي الى رؤية شاملة عن المجموعة الشعرية اذا لم يقرأ القسمين معا، فهناك خبايا بنائية لا تنكشف إلا بتقصّيهما، ولا يكتمل المعنى الا بعلاقة التوازي بين العالم الورقي والعالم الازرق /الافتراضي. 2
- اللاخطية /التشظي: لو قرأنا الكتاب الورقي التقليدي قراءةً عادية فنحن نبدأ بالقراءة مع بداية الكتاب وحتى النهاية بالحفاظ على التدرج والتسلسل في القراءة، لكن لم تعد هذه الطريقة معتمدة في النصوص الجديدة، قد اصبحت تستند عملية القراءة في النص الجديد المترابط/المتشعب، اذ اصبح موصولا بشفرات، وهي عبارة عن رموز الباركود Bar code أو الكيوآر QR، تنشط عملية القراءة من خلال الانتقال عبر هذه الأكواد من النص الورقي الى فضاء الشاشة الكتروني من خلال مسح هذه الرموز أو الشفرات عبر الماسح الضوئي "قارئ الباركود"، فتحيل القارئ من عالم الورق إلى الفضاء

[1] د. رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، دار الينابيع، العراق، ط١، ٢٠١٠م، ص ٣٧

[2] د. مشتاق عباس معن، حوار الكتروني، حاوره سلام البناي، تم الاطلاع04 /2024/04 على 10.00 على الرابط:
http://arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=206

الازرق. . فالمؤلف/ المبدع يبني نصه وفق نظام خاص، بوضع الروابط التي تعمل على تفعيل عملية القراءة لدى المتلقي / المستخدم.

- التعددية الابداعية: اذ لا يعترف الأدب التّفاعلي بالمبدع الوحيد للنص ويمكن أن يعد هذا المفهوم واحد من جملة المفاهيم التي أثمرتها علاقة الأدب بالتكنولوجيا الذي يقابل مصطلح colaborartive writingفي اللغة الانجليزية، ويقصد به: " ذلك النمط من الكتابة الادبية الذي يتعاون في انتاجها عدد من الاشخاص في توجه نحو الجمعية في مقابل الفردية التي سادت الفترة السابقة ". [1]
- المثاقفة: تيح الادب التفاعلي للمتلقين فرصة الحوار الحي المباشر وذلك عبر المواقع الالكترونية التي تقدم النص التفاعلي، اذ يتناقش المتلقون حو النص، وخول التطورات التي أحدثتها قراءاتهم للمنجزات الابداعية التفاعلية التي تختلف عن قراءة الآخرين، كل ذلك يجري من النص وجها لوجه.
- المزاوجة: جنس شعر جديد يجمع بين الشعر الورقي التقليدي والتكنولوجيا فهو شعر رقمي
- التفاعلية: يكتسب الشعر التكنو ورقي صفة التفاعلية بناءً على الروابط المتمثلة في تقنية "الباركود" التي تمنح للمتلقي والتي يجب أن تعادل أو تزيد من مساحة المبدع الأصلي.
- يلمس المتلقي التعايش القني السلمي بين الورق والتكنولوجيا، في مناخ من التوافق المنتج، اذ يحيل الورقي على التكنولوجي بواسطة تقنية البار كود.
- التكنو ورقي يربط بين الشعر العربي الاصيل الفصيح والتقنية
- اضفاء روح العصر على الشعر العربي من خلال استغلال الوسائل التكنولوجية المتاحة وتسخيرها لخدمة الشعر
- مد جسور التواصل بين الشعر العربي الحديث وفنياته واهتمامات الشباب المتمثلة في الوسائل الالكترونية والتكنولوجية وتقنياتها.
- يشترك في ابداع الشعر التكنو ورقي المستخدم/المتلقي

[1] د. عادل نذير، عصر الوسيط/ابجدية الايقونة، دراسة في الادب التفاعلي الرقمي، مرجع سابق، ص ٤٦.

الفصل الثاني:

تحليل المجموعة الشعرية:

" وجع مسن – قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة

"مشتاق عباس معن"

1. التكنو ورقي "علاقة التوازي والتكامل "
2. الانزياح الكتابي وجع مسن
3. الصورة بين الثابت والمتحرك

تمهيد

تتبع التّحولات والتّطورات الحضارية الّتي يعرفها العالم تحولات معرفية تستجيب لتّلك التّحولات، فشهدت القصيدة ابدالات نصّية لا متناهية الحدود، فتَدرّجت من الشفاهية الى الكتابية، ومن ثمّ من الكتابية الى التّفاعلية الرّقمية عبر سيرورة سيسيوثقافية، لمحايثة الجمال والمتحول إذ تختلف آليات الانتاج والابداع من مرحلة لأخرى، فتعكس روح العصر من مرحلة لأخرى.، ومع التّطور التّكنولوجي وعالم الرّقمية، تَطورات الآليات بِما يتماشى مع المعطيات الحضارية الجديدة "عصر الوسائط الالكترونية –الأنفوميديا "، ومنه سعى المُبدع المُعاصر إلى استغلال مُعطيات التّكنولوجيا وتطْويعها لِخدمة النّص الابداعي لاكتساب خَصائِص فنِية تجْعله مُواكبا للتّطور، ثم تعدد المرجعيات الجمالية والفكرية في بناء عوالمها بإيقاع تِكنولوجي رقمي وبأدوات ابداعية تواكب مجريات العصر وتكنولوجيا البرمجيات.

أدى ذلك الاحتكاك المباشر بين الانسان والآلة التّكنولوجية في عصرنا المُعاصر إلى ما يُسمى ب "أنسنة التقنية "، ذلك أنه في ظل هذه العلاقة المباشرة بين الانسان والآلة، أصّبحت التقنية "جزءا لا يتجزأ عن حياة الانسان أو صارت بديلا عن التواصل مع الآخرين، وفي أسوء الأحوال تُوحد الانسان مع التقنية " [1]. .فقد أصّبحت الآلة في ظل الأدب التّفاعلي الرقمي شريكة للمؤلف في عملية الابداع، الأمر الذي يحتم على المؤلف الرقمي التّطوير المُستمر لمعارفه التقنية، والبرمجية حتى يواكب التّطورات الحاصلة في عالم الحاسوب وبرامج الأنترنيت، ويتمكن من انتاج نصوص تستجيب لمتطلبات الشعرية التي تندمج فيها العديد من العوالم النّصية من جهة والعديد من عناصر الإبداع. [2]

والإفادة من عناصر الملتميديا لم تعد الكلمة سوى جزء من عناصر هذا العالم الافتراضي، الذي ترسمه وسائط متعددة لتغدوا مشهدا بصريا ديناميكيا يستخدم التّقنية

[1] ابراهيم أحمد ملحم، الادب والتقنية_مدخل الى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد (لبنان)، ط١، ٢٠١٣، ص٤٩.

[2] د. محمد عروس، النص الرقمي التفاعلي وسلطة الوسيط الرقمي، مجلة اللغة العربية، مجلد ٢٣، العدد٤، الثلاثي الثالث ٢٠٢١، ص١٥٦.

الجديدة، باعتماد وسائط متعددة تجمع بين الصّوت والصورة والموسيقى واللّغة، فغواية الحرف الالكتروني على الشّاشة تُبهر المُتلقي وتغريه فتَجعله يقبل على النّص الرّقمي والتّعامل مع الوسيط الجديد، بكل ما يُتيحه من تعدّد الرّوابط، وامكانيات تُؤدي بِدورها إلى تَعدّد النّصوص حَسب اختيار المُتلقي.

من التّقنيات الواضحة الّتي لجأ اليها الشاعر بغية جذب المُتلقي إلى النّص التّفاعلي حضور عالم الورقية، وعدم اقصائه لارتباط المُتلقي به لأنّه عالمه الّذي لا يزال يَعشُ فيه إلى اليّوم، وهذا ما يُدعى بِتفعيل الذّاكِرة الوّرقية، فولادة التّفاعلية لا تعني الغاء الورقية وطمس وُجودها للأبد، لأنّ التّفاعلية ﴿ثنائية الولادة–الانكفاء لا الولادة– الموت، فالكتابة ستنكفئ حيث تولد الرقمية، بالضبط بانكفاءة الشفهية حيث ولدت الكتابة﴾ .[1]

ولما كان الشاعر مستوعبا لفكرة تفعيل الذاكرة الورقية وأثرها في المتلقي لم يشأ التّخلي عنها، واستثمرها لكسْب نصّه التّفاعلي مزيدا من الطّاقة والقُدرة الابداعية والاقناعية. ايمانا منه؛ بأن: " النّاس عبيد ما يألفون " فبعد أنْ أَلِف المُتلقين الورق لا يكون من السهل الغاؤه بولادة الرّقمية ووسائطها المُتعدّدة، بل أثبت الدُّكتور مشتاق عباس معن بأنه يمكن أن يتعايشان الاثنان معا ويتشاركان لكسب قناعة المتلقي /المستخدم من جهة. ومن هنا زاوج الشاعر بين الرقمية والشعر كجنس أدبي. .تلك علامة أخرى على الخضرمة الشعرية، فيحمل الاخراج الرقمي ذاكرة الكتابة الورقية ولا ينزاح عنها إلا بالحد الأدنى للتقنية".

[1] سمر جورج الديوب، العوالم المتوازية في الأدب التكنو ورقي، مرجع سابق، ص٥٦

أولا: الشعر التكنو ورقي: التوازي، التجاور، التقارب

نتج عن علاقة تزاوج الأدّب والتّكنولوجيا، ما يُعرف بالشعر التّكنو ورقي ويُعد الحلقة الأخيرة في مسيرة هذه العلاقة، وآخر ما توصلت اليه الدّراسات في مجال الأدب الرّقمي التفاعلي، إذ يقوم هذا النّص الشّعري الجديد على مبدأ التّفاعلية وهي جوهر البناء الفنّي فيه، وبالحديث عن المجموعة الشعرية الأولى من نوعها في العالم العربي. .، والّتي حملت عنوان " وجع مسن– قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة، والتي تُشرك المتلقي /المستخدم في هذه التجربة الجديدة واعادة صياغتها وانتاجها من جديد. .

ومن هنا فقد حاول التّكنو ورقي أنّ يفتح تشكيلا برزخيا لا يقطع الصّلة بالحمولات الماضوية للذاكرة الجمعية العربية ولا يقترف ذنب البديل الكليّ كما فعلت الحداثة الرقمية الّتي حاوت تحييد النموذج الورقي وكسر سلطته. فالشعر التّكنو ورقي هو نموذج للتّعايش الفنّي بين الأدب ومنه الشعر والتّكنولوجيا إذ يحيلك الورقي على التكنولوجي، بواسطة تقنية الباركود؛ وهي شفرات قابلة للقراءة بواسطة الأجهزة الرقمية والالكترونية، كالحواسيب، والهواتف، والأجهزة اللوحية، تظهر في الجزء الورقي على شكل شفرات مصفوفة مختلفة السمك وثنائية الأبعاد. صممت خصيصا ليتم قراءتها بسرعة فائقة من قبل الماسح الضوئي الذي يحتويه الجهاز الرقمي، أو قارئ الباركود، فبمجرد المسح على هذه الشفرات وتمرير الجهاز على الباركود (الشفرات) الّتي وضعت تحت شطر من الاشطر الشّعرية في المجموعة الورقية (الجزء الورقي للديوان التكنو ورقي)، اذ تتضمن هذه الأكواد ثنائية البعد رابطا تشعبيا يحيلك وينقلك مباشرة وبمجرد المسح عليه إلى موقع ويب، وبعد القيام بهذه العملية تجد نفسك تتصفحُ الموقع مباشرة، وبذلك يفتح أما مرأى المتلقي /المستخدم، نوافذ وجع المسن الرقمية التّفاعلية.

بالحديث عن الجانب الورقي للدّيوان التكنو ورقي؛ فالنّص له غلاف ورقي يحتوي واحد وعشرين نصاً شعرياً تكنو ورقياً من العمود الومضة، بُنيت وفق هندسة خاصّة ووفق ترتيب واضح، يَنطلق الغلاف من لوحة تشكيلية تُغرق المتلقي في تأمل لا متناهٍ للفنان "أحمد علي

يوسف "، بالإضافة إلى ومضة نثرية تحمل عنوان الديوان التّكنو ورقي " وجع مسن – بخط سميك جدا باللون الأبيض يتوسط الغلاف على اللوحة التشكيلية التي غلب عليها السواد الذي يتدرج الى الرمادي، وفي الأسفل وبخط مختلف عن الأول وأقل سمكا منه " قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة" يتلوها اسم الشاعر.[1]

الواضِحُ في هذه التّجربة أنّه تمّ اشراك عالمين مُتناقِضين؛ وظّف فيهما الشّاعر ما يملكُ من إبداع أدبي تجسّد في شعر العمود الومضة، واستثمار ما أُتيح له من عالم التقانة "التقنية"، وقد وجه أدواته التّقنية والبرمجية والمُتمثّلة في تّقنية " **الباركود barcod والكيوآر qr** " فهناك جزء آخر؛ رقمي للمجموعة "وجع مسن" نعبر اليه بوساطة هاتين التقنيتين.

[1] د. مشتاق عباس معن، وجع مسن–قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة

النّص الرّقمي غني جدا ويحتاج إلى قارئ متبصّر ليتمكن من الابحار عبر روابطه وتلقّي بلاغة الصّوت والصورة. كما أنّ المجموعة تحتوي على واحدا وعشرين منفذا فرعيًا موزعا في القصيدة الورقية، وكما تمّت الإشارة إليه سالفا يتم العبور من الورقي إلى الّرقمي /التّكنولوجي عبر تقنية قارئ الأكواد، فثمة رمز Qr في الغلاف الورقي، عند المسح عليه وتمرير الجهاز الالكتروني يُحال المتلقي/المستخدم على النص الرقمي/التكنولوجي وبروابطه التشعبية /اللاخطية، كما يمكن الانتقال إلى كلّ لوحة في هذا النّص الرّقمي من خلال الباركود الموجود في كل قصيدة ورقية، تحت شطر من الأشطر الشعرية، وقد تم وضعها تحت جمل محددة ومخصوصة وليس ترتيبا عشوائيا.

الصورة للتوضيح (كما يمكن للمتلقي الاطلاع على المجموعة الشعرية عبرها باتباع نفس الخطوات المذكورة).[1]

[1] د. مشتاق عباس معن، وجع مسن – قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة
*ملاحظة:

يحال المتلقي/المستخدم مباشرة بعد المسح على الباركود للنص الرقمي التفاعلي الذي يحتوي على مختلف المؤثرات البصرية، السمعية، اللونية والحركية. .، ولا يصل المتلقي الى رؤية كاملة شاملة عن المجموعة اذا لم يقرأ القسمين معا، ولا تكتمل الرؤية الا بالجمع بين الورقي والتكنولوجي، فحضور أحدهما لا يلغي حضور الآخر (كما فعل الأدب الرقمي التفاعلي)، فهناك خبايا بنائية وفنية في القسمين لا تنكشف للمتلقي إلا بتقصيهما معا.

اللافت للنظر أن الشاعر "مشتاق معن" لم يهمل تراكيب الجمل وحافظ على بنائها حتى في العالمين المتوازيين (الورقي/الرقمي) اذ تجسد خلالهما ما أسماه الشاعر ثنائية الروح.

يعبر(ينتقل) المتلقي من عالم النص الورقي الى عالم النص الرقمي التفاعلي الذي أحيل عليه بواسطة العملية المتعمدة والغير موجهة فيصبح بذلك المتلقي مساهما في عملية الابداع النصي فالشاعر قال كلمته وانتهى، وجاء الدور للمتلقي ليقول كلمته أيضا، فيكون المتلقي/المستخدم بدور المرسل والمنتج متلقيا. [1]

بعد العبور الى النص الرقمي/التفاعلي، نجد عنوان المجموعة يتشكل من مجموعة النقاط المبعثرة، وتتحرك بمجرد مرور المؤشر، تتجمع لتشكل "وجع مسن" ثم تتبعثر وتعود للتشكل من جديد، وثمة لوحة تشكيلية تتكر بشكل غير نمطي لأشجار ومساحة عارية واسعة مد البصر وغير محدودة، فيكون البارز فيها جبال أو بحيرة، هي غير ثابتة، تبدأ في الحركة بمجرد مرور المؤشر عليها. لكنّ كلّ لوحة تشتمل على رابط يحتاج إلى كشفه، يشتمل على عوالم متوازية مخفيّة،

يبرز في الغلاف الورقي، والغلاف الموازي الرقمي الذي يمثل نقاطاً رمادية مبعثرة على شاشة سوداء تجتمع لتشكّل عبارة "وجع مسنّ" باللون الأبيض عاملُ الزمن، فتبدو هذه المجموعة استمراراً لفكرة لا متناهيات الجدار الناري، المجموعة السابقة التي شكّل غلافها عقرب الزمن وهو يدور إلى الخلف؛ لأنّ الماضي مشرق، والحاضر يائس، إنّه يريد الزمن الماضي بقوته وقيمه؛ لذا جعل العقرب يدور بسرعة إلى الوراء، والوجع هنا مسنّ، مرّ عليه زمن طويل، فقد انتقل العراق من وجع إلى وجع حتى غدت الأوجاع سلسلة متصلة عبر الزمن، ورافقت الموسيقى الحزينة الهادئة الغلاف الرقمي تعميقاً للألم الناجم عن هذا الوجع،[2]

[1] د. مشتاق عباس معن، ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي للأدب، مرجع سابق، ص ٢٥.

* يرى مشتاق عباس أن المتلقي المشارك متلقٍ ومنتج ومنتج متلق، ويكون النص محاورا للمتلقي، ومغريا بتبديل صفة التواصل بين الوحدات والعالم الورقي عالم فرداني، اما العالم الرقمي فهو عالم تشاركي، (مالا يؤديه الحرف، ص٢٤).

[2]. ينظر، موقع الدكتور مشتاق عباس معن الالكتروني على الرابط: https://dr-mushtaq.iq/

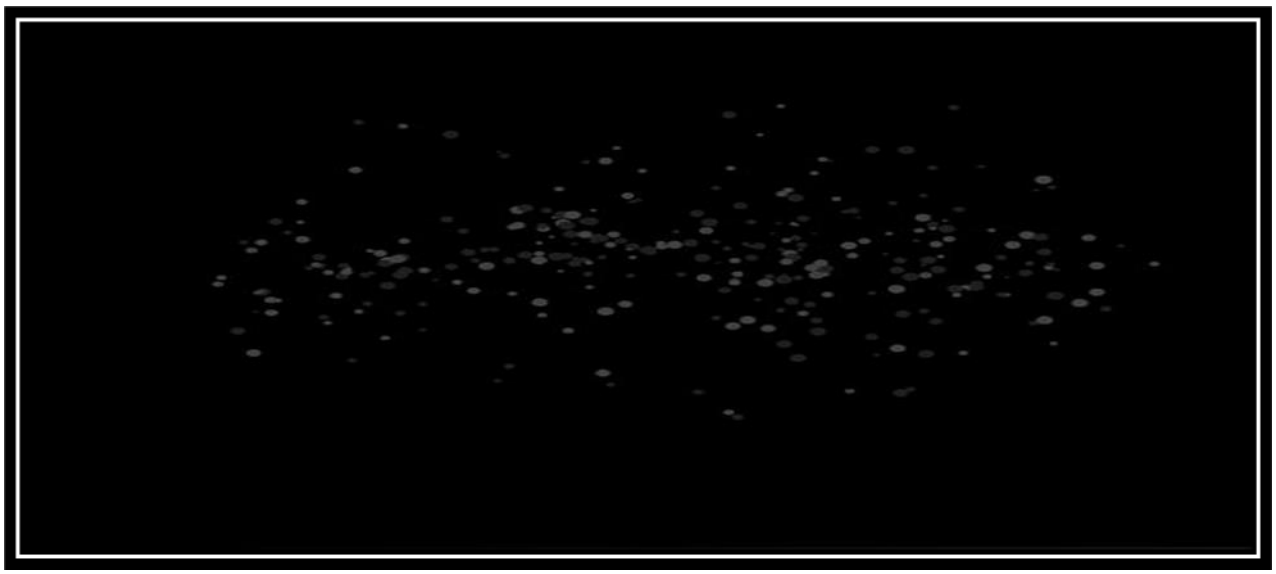

يقوم النصان الورقي والتفاعلي الرقمي على قصيدة العمود الومضة، "وللعمود الومضة صلة بالتراث من جهة، وتجاوز له من جهة أخرى، فهي ناجمة. عن قصد ووعي بخلاف المقطّعات الشعرية مثلاً، فقصيدة العمود الومضة حالة إدهاشيه بكاملها، تختلف عن قصيدة الومضة من جهة أن الإدهاش يتوزع فيها كلّها، لا في نهايتها المفارِقة كقصيدة الومضة. العمود الومضة كلّها حالة شعرية مرتفعة، تهتم بالمعنى المترافق بالإيقاع، والوزن. [1]

لأنّ العمود الومضة ذات صلة بالتراث، وتجاوز له في الوقت نفسه تمثّل ثنائية ضدية؛ فهي نصّ شعري حداثي بزيّ عموديّ، لا يتجاوز عدد أبياتها ستة الأبيات وتتسم بما تتسم به قصيدة الومضة من ٥ المفارقة، والإيحاء، والتكثيف، والتصوير، والشعرية المركّزة حين تتسع في الاتجاهات كلّها. إنها بناء ضدّي مفارق، تضيق فيه العبارة، وتتسع الرؤيا"[2]

وتقوم العمود الومضة على الكثافة، والكم، وثنائية الرؤية والرؤيا، فهي قصيدة رؤيا، تتجاوز الإيحاء والتكثيف إلى أبعاد بصرية، وتقنيات إيقاعيّة، وقد سعى مشتاق عباس إلى تقديم العمود الومضة الورقية بطريقة تفاعلية تُشرك حاسة البصر مع طاقة التخييل، وجعلها جزءاً من طرفي ثنائية؛ إذ إنها تحتاج إلى النصّ الرقمي الموازي لكي تكتمل الدلالة، فالنصّان: الورقي والرقمي متوازيان، ومن توازيهما نصل إلى علاقة التكامل؛ لأن ومضة

[1] سمر جورج الديوب، العوالم المتوازية في الأدب التكنو ورقي، مرجع سابق، ص٦١

[2] سمر جورج الديوب، العوالم المتوازية في الأدب التكنو ورقي، المرجع نفسه، ص٦٣

النصّ التفاعلي الرقمي مختلفة، وتضيف جديداً إلى ومضة النصّ الورقي، وقد جمع الشاعر في قصيدة العمود الومضة بين التراث والحداثة، وفي النص الرقميّ ذوق عصر ما بعد الحداثة، فجمع بين الذوقين.

وتتحدّث المجموعة عن الألم المزمن الناجم عما حلّ بوطنه من مآسٍ متلاحقة، لكنّه الألم المترافق بضدّه، الأمل، فنجده يقف في مسافة شبه تضاد بين الطرفين، وقد لوّنت هذه المسافة غلاف النص الورقيّ، والغلاف الرقميّ باللون الرمادي المتدرّج بين الأبيض والأسود

الشعر التكنو– ورقي –إذن– شعر الكلمة والتكنولوجيا معاً، بخلاف الشعر الرقمي[1] الذي لا يقتصر على الكلمة التي قد تكون مصحوبة برسومات معينة؛ ذلك لأنّه يستعين بوسيط تكنولوجي؛ لذا لم يعد الشاعر شاعراً فقط، بل صانعاً للنصّ، ولم يعد المتلقي متلقياً فقط، بل مشارِكاً في صنع النصّ، ومستعمِلاً للحاسوب ببرامجه.

ثانياً: الانزياح الكتابي وتعدد اللغة البصرية

اشتغل الشعراء المعاصرين ولاسيما منهم الذين يكتبون شعر الومضة، ونذكر منهم على وجه الخصوص الشاعر العراقي الرائد "مشتاق عباس معن" باستثمار الادوات الفنية للخروج بالشعر من الرتابة المعهودة وكسر نمطيته نحو الوصول بالشعر الى الابداع والتميز والخروج عن المتعارف عليه، والمألوف لدى العامة وذلك عن طريق الانزياح بمختلف اشكاله وصوره، اذ يعد كسرا وتجاوزا لنظام الكتابة المعروف حتى يتمكن من اعطاء أكثر دلالات ممكنة لهذا العمل الابداعي الشعري، فالانزياح الكتابي في الشعر المعاصر يحاول أن يستعيض من خلال التعبير بالصورة البصرية وقد تعددت مظاهر تجليه بصوره واشكاله المختلفة.

[1] يفرّق النقاد بين القصيدة التفاعلية "Interactive Poem" والقصيدة الرقمية Digital Poem" والقصيدة الالكترونية "Electronic Poem" ويرون أنّ الشعر الرقمي والالكتروني يشيران إلى نصّ مقدّم عبر شاشة الحاسوب من غير شروط أخرى في حين أنّ القصيدة التفاعلية تمنح للمتلقي حرية التحرك في فضاء النص من غير قيود مستفيداً من تقنية الهايبر تكست Hypertexts. للتفصيل في هذه الفكر (فاطمة البريكي: ٢٠٠٦، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ص٧١)

من هنا فقد حاول الشاعر "مشتاق عباس" أن يوظف مختلف الظواهر البصرية والفنية المتاحة، لأجل تحقيق دلالات وأبعاد بصرية للفت انتباه المتلقي، ولكي يحقق جمالية دلالية من خلال تقديم القصيدة، ومنه فشعر الومضة الذي تجلى في ديوان وجع مسن هو ابداع نصي من "التجريب" [1]القائم على الانزياحات والمتمثل هنا في الكتابة البصرية، فيخرج بذلك النص عن الكتابة المألوفة، ليجد المتلقي نفسه يتأمل النص ويسهم في تأويله وبذلك يشارك في عملية الابداع وهذا ما يزيد في عملية التأثر لدى القارئ.

لقد تجسد الانزياح الكتابي البصري لدى مشتاق عباس في مجموعته "وجع مسن " فيما هو آتي:

1. البياض (الفراغ الكتابي):

يعد ايقاع الفراغ في القسم الورقي جزءا لا يتجزأ من تكوين القصيدة، فهو مستوى ايقاعي يفصح عن حركات الذات الداخلية، ويحتوي جملة المتناقضات التي تمثل الصراع بين المساحات السوداء (المكتوبة)، وبين مساحات البياض (الفراغات)، فما هو إلا انعكاس لصراع داخلي لما يعانيه الشاعر، فبذلك يقيم الشاعر حوارا بين السواد (الكتابة)، وبين البياض (الفراغات). . محاولا بذلك استنطاق الفراغ ومساحته الصامتة الذي يعبر عن شخصية الشاعر الهادئة، وبذلك يكون البياض صمتا ناطقا " البياض ليس فعلا بريئا أو عملا محايدا، أو فضاء مفروض على النص من الخارج بقدر ما هو عمل واعي ومظهر من مظاهر الابداعية، وسبب لوجود النص وحياته، ان البياض لا يجد معناه وحياته وامتداده الطبيعي، الا في تعالقه مع السواد، اذ تفصح الصفحة بوصفها جسدا مرئيا عن لعبة البياض والسواد بوصفه ايقاعا بصريا " [2]

بالنظر الى شعر العمود الومضة الذي تجسد من خلال "وجع مسن" نرى ان الشاعر أفاد من تقنية الفراغات النصية في الشعرية في محاولة منه لإنتاج وتوليد دلالات جديدة تفتح

[1] التجريب:

[2] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٦، ط٢، ص ١٥١

للمتلقي باب التأويل، كما نرى أن الشاعر "مشتاق عباس معن " يوظف بشكل كبير في مجموعته الشعرية أسلوب الفراغ والبياض بشكل كبير، فنلاحظ ان الفراغ هيمن على النصوص المكتوبة، فقد بلغ عدد الصفحات البيضاء أربعون صفحة مرقمة وفق ترتيب معيّن ولي عشوائي.

لقد أضافت تقنية الفراغ دلالات عميقة للنصّ، فكان البياض بمثابة ألفاظ، يترك الشاعر من خلالها للقارئ الحرية حتى يكتشف أغوار النص، ولا سيما التأمل ونقد الواقع الأليم الّذي حلّ بالإنسان العربي عامة، والعراقي بصفة خاصة، والعنوان الذي تحمله المجموعة **(وجع مسن)**، أكبر دليل إذ يعكس العجز الكبير أذ يعكس العجز الذي نخر جسد صاحبه، وتركه عاجزا وهذا ما توحي له العبارة **(وجع مسن)**، فقد سرق منه كل جميل وما يبعث على التفاؤل، فقد هرم وشاخ وعجز هذا الواقع ولم يتبق منه من أمل في العودة الى ما كان عليه، كل هذا يعكس الواقع الحزين الذي يبعث الحزن في النفس.

ففي قصيدة: **(حكاية العطر)** [1]

نجد الشاعر يسبق النّص الشعري **(الومضة)** بنثر بعد اضاءة لما بعده؛ **(ترويها الملائكة؛ لأنّ الشّياطين لا تتقن سوى البرك الآسنة).**

[1] ينظر، وجع مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة، مشتاق عباس معن، ص ٩.١٠.١١

تعمد الكاتب الى ترك فراغ (بياض)، فترك البوح عبر الصّمت (البياض) للملائكة، فالمفروض أنّه هناك قول محذوف بعد النّقطتان الرئيسيتان **(:)** للدّلالة على القول، لكنّه اختار الصّمت عبر الفراغ والسكوت، وترك للمتلقي حرية التّخيل وتلقي هذا البوح الصّامت، فنرى الصّمت عبر البياض الذي ردّه للملائكة، بفعل (ترويها)، والذي يُعبر ويدل على النّقاء والصّفاء الذي بات نادرا وصعبا في زمن الشاعر، كما يُمثل الصراع بين الملائكة والشّياطين، ليبدأ البوح بعدها بفعل الأمر **(قل:)**

نرى البوح بعد الصّمت جاء متناغما ليدل على الكشّف عن الصراع بين السّواد والبياض عير خلجات نفس الشاعر.

2.علامات الترقيم:

من خلال تمظهرها بجوار الحروف فضلا عن ذلك فعلامات الترقيم قادرة على حمل ما عجزت لغة الحديث عن نقله إلى القارئ من نبرة الصوت واشارات المتحدث، "لذا كان الاهتداء إليها من أجل أن تجد هذا الجانب المسكوت عنه في اللغة المكتوبة، وذلك لأن هذه الرموز البصرية تقوم بضبط نبرة الصوت في الكتابة، وهي شاهدة على أننا نتكلم بشيء آخر غير الكلمات ".[1]

ما بالُها
غيمتي الخرساء
لا تصـــلُ!
تمشي طويلاً،
وأفْقي:
أصيحُ في الكون(١)، ساهُـمٌ، تَمِـلُ
حيث الكون:
في عـــطلٍ!
ياغيـــمةً!!
أفصـــحي:
هـــل في المـــدى أجـــلُ
أصيحُ في الكون ...
لكن لم أجد أذنـــاً
ولم أجـــدني ... كـأنْ هُـمْ فـي الفضـا طـلُ
مالي سواكَ بهذا التيـــه :
يـــا مـــددي!
أنت الحروف ... وأنت الصوت ... والجُمَلُ

وقد تجلت علامات الترقيم ب علامات الوقف، وهي التي توضع لضبط الجمل والكلام، يفصل بعضها عن بعض وتمكن المتلقي القارئ من الوقوف عن دلالاتها، وهي (النقطة، والفاصلة، والفاصلة المنقوطة، وعلامة الاستفهام، وعلامة الانفعال نقطنا القول، التفسير، ونقاط الحذف ويكشف ديوان (وجع مسن) المشتاق عباس معن، عن حضور لافت العلامات الترقيم بأنواعها ففي قصيدة (التيه والخطو)".

[1] د. سروة يونس أحمد، تشكلات الانزياح البصري وتعدد العلامات البصرية في ديوان وجع مسن، فسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب، جامعة الموصل (العراق)

يأتي الوقف (،) في (تمشي طويلا،) وكأن (الغيمة الخرساء) ذات الشاعر الحزينة وبالوقف طال مشيها وسط ركام مشحون متأزم (مشتاق) حتى أن أفق هذه الغيمة (الذات) ثملت من شدة الموقع، ولم يستطع الشاعر تجاوزها وصولا إلى حالة من التأزم يصيح في الكون ولا جدوى، الكون كله عند شاعرنا تعطل والصمت والوقف يزرع شعور الحيرة المتجدد على طول مسار الذات الممتد الذي جسده الشاعر في الحذف)).

أصبح في الكون.. .

لكن لم أجد أذنا

ولم أجدني.

. كأن هم في الفضا عطل

ففيها علامات لغوية توحي بقلق الذات الشاعرة من جهة وتحفظها عن التصريح بمكنونات متصارعة؛ حيث أعطت النقاط ملامح لكلام كثير أثر الكاتب السكوت عنه وأن يكمل المسكوت عنه عمدا،

ثالثا: التكنو ورقي بين الثابت والمتحرك (اللغة البصرية)

تعد الصورة أحد أهم المقومات البصرية التي تمثل حاملا ثقافيا ومكونا تاريخيا لا يمكن تجاهله، اذ انها تقدم للمتلقي/المستخدم العديد من الدلالات القابلة للقراءة والتأويل، فهي اذن تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا أو ادراكا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا او احساسا أو رؤية.

كما هو معروف فان الصورة موضوع مشترك بين جميع العلوم ومختلف المعارف فهي وسيلة فعالة للتواصل متعددة الوظائف، فالصورة مصاحبة للخطاب تساهم في الايضاح والفهم لدى المتلقي من خلال ما يعرف بأسلوب التكثيف، فهي تمثل نسقا أيقونياً وتسهم في تقديم دلالات مختلفة بما يقتضيه فضائها البصري، اذ تعد بديلا للغة المكتوبة بواسطة الكلمات والجمل، فالصورة هي لغة مختصرة للغة الكلمات، وهي آداه يستخدمها الأديب

للتعبير وتجسيد المعاني والأفكار والأحاسيس وقد ارتبطت بأشكال التواصل مهما كانت وظيفتها سواء كان اخبارية أو ترفيهية أو رمزية.

تعدّ الصورة جوهر الفنون البصرية رغم حاجة بعضها الى الكلمة والصوت للتعبير عن الأشياء، آلا أن الصورة خلقت لغة جديدة استحوذت على طاقة البصر فأعتقت عقله ومخيلته، وتطور الأمر الى التفاعل اللامرئي في هذه الصورة فغيرت حياة العالم واخترقت الحدود وكشفت الحقائق. " فالصورة ملتقى كل الفنون وهي العتبة الأولى التي يقف عليها المتلقي قبل أن يدلف إلى العالم الا مرئي للعمل الفتي "[1]

يرى جابر عصفور أن: " الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدث من معنى من المعاني من خصوصية وتأثير " [2]

وتنقسم الصورة حسب طبيعتها إلى قسمين، صورة ثابتة تمثل المشهد المرسوم والذي تتم مشاهدته دون تأثيرات أخرى، وصورة متحركة وغير ثابتة تتداخل في إبرازها مؤثرات أخرى.

في المجموعة الشعرية "وجع مسن" للدكتور مشتاق عباس ممعن نجد الشاعر يفضل البوح عبر الصور بنوعيها لأسباب عديدة ومختلفة والأقرب لتفسير كثرة استعمال هذه الصور بوح الشاعر بما يختلج في نفسه بطريقة غير مباشرة دون أن يضطر للبوح بالكلمات، فكانت الصورة طريقة أخرى للبوح واستطاع الشاعر أن يؤدي المهمة. . فترك للمتلقي المجال لتأويل، وكما تمت الاشارة اليه سابقا فقد عمد الشاعر الى توظيف الصورة بنوعيها، الصورة الثابتة والتي تجسدت من خلال الجانب الورقي ودون أي تأثيرات، بينما استخدم الصور المتحركة في الجانب الرقمي / التفاعلي مستثمرا ما أتيح له من تقنيات ووسائل التكنولوجيا.. حيث نجد أن المجموعة الشعرية تحتوي على (اثنان وأربعون صورة)، منها واحد وعشرين

[1] أحمد جاب الله، الصورة في سيميولوجيا التواصل، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الملتقى الوطني الرابع، السيمياء والنص الأدبي (د.ت) ص ٠٣.

[2] جابر أحمد عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت)، ص٣٩٢.

صورة في الجانب الورقي تمثل مجموعة الصور الثابتة التي تمثل المشهد المرسوم والذي تتم مشاهدته دون أي تأثيرات أخرى، وما يعادلها في الجانب المقابل/الموازي في الشق الرقمي، اذ تمثل الصور المتحركة الغير ثابتة تتداخل في إبرازها مؤثرات أخرى.

1. الصور الثابتة

في القسم الورقي للمجموعة الشعرية "وجع مسن "، نجد أن الصورة جزءا حيويا في خلق المعنى الشعري، فتصدر عن النص الخطي (الورقي) وتتفاعل معه وتكمله. وهو ما يبرز فيه بعد التفاعل التصويري.

كما نلاحظ ان اللوحات تترجم المعنى الشعوري وتبوح مع الشاعر، كما تتيح للمتلقي أن يستقبل النص ويتفاعل معه.. وقد تكون الصورة عمقا تعبيريا للنص الشعري؟ كما في الصورة المتفاعلة مع المقطع؛ في العبارة: (الوجع دورات؛ له في كل حين آه مختلف لا يعرفه سوى من أدمن العيش).[1]

[1] د. مشتق عباس معن، وجع مسن، مرجع سابق، ص٤٩.

عبر الشاعر عن وجعه، أو الوجع الإنساني بصورة تعبر عن الحالة ألحقها بومضة نثرية قصيرة (نص) تبرز من خلال النص. . فالصورة هنا تحمل بعدا تعبيريا.. كما يرد النص مع فضائه التصويري معبرا عن المعنى. ولو لا وجود الومضة النثرية هنا في هذا النص لاختلفت التأويلات فتظهر دلالة الصورة وبعدها التعبيري من خلال النص (الومضة النثرية).

كما يرد توظيف خطوط اللوحة، الوانها بشكل اما تجريدي أو سريالي في أغلب الصور، يجسد المعنى الشعري أو للإيحاء به كما يفعل الشاعر في اللوحة رقم 18، التي تحمل عنوان (الأضداد ثانية)[1]

"وهنا غالبا ما توحي الصورة بأكثر من معنى، وينتج عن تأويل كثير بما يجعل تفاعلها أكثر مع النص أمرا واردا فنيا وتعبيريا " [2] فالصورة جزءا من نبض الشاعر تمده بالحياة وتضفي عليه شيئا من معنى شعري هو يريد قوله.

[1] د. مشتاق عباس معن، وجع مسن، ص ٧٧

[2] رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، مرجع سابق، ص ٧٩.

2. الصور المتحركة

أدبية النص التكنو ورقي تجعل منه نص يصور ويرسم ويسمع ويتحرك في الجزء الرقمي/التفاعلي (الالكتروني)، والصوت الذي يتبع الصورة والمصاحب لها جزء من مضمون النص الابداعي ويلبسه دلالات متعددة ومن الواضح انه هناك علاقة بين النص المكتوب على النص الورقي والمكتوب في القسم الآخر التفاعلي المرافق له.. فيصبح للصورة التفاعلية بوح خاص.

تبدأ صورة الغلاف الرقمي بشاشة سوداء تعبرها نقطة بيضاء (قد تكون بقعة ضوء)، بيضاء صغيرة دائرية الشكل، تتحرك بسرعة. تتوقف عن الحركة فتصبح بقعة بيضاء دائرية الشكل، لتبدأ تكبر بالتدرج وتبقى ثابتة لتتوسط الشاشة ذات الخلفية السوداء، فتظهر كمعبر نهايته نور (ضوء)، تتدرج حواف الدائرة من الرمادي الفاتح الى أن تصل اللون الأسود الداكن، يعبر الشاشة أربع طيور من اليسار باتجاه اليمين، طيران منها متباعدان والآخران متقاربان، وبالنقر (الضغط) على البقعة الدائرية ذات اللون الأبيض يظهر أوراق متطايرة وأشجار شبه عارية يعقبها عنوان المجموعة "وجع مسن"، وبالتدرج ما بين الأبيض والأسود وصولا الى الرمادي وهي تعكس منطقة شبة التضاد التي تدور حولها المجموعة الشعرية بنصيها المتوازيان التكنولوجي /الورقي. [1]

[1] ينظر الموقع الالكتروني للدكتور مشتاق عباس معن، على الرابط: https://dr-mushtaq.iq/msn/index.html

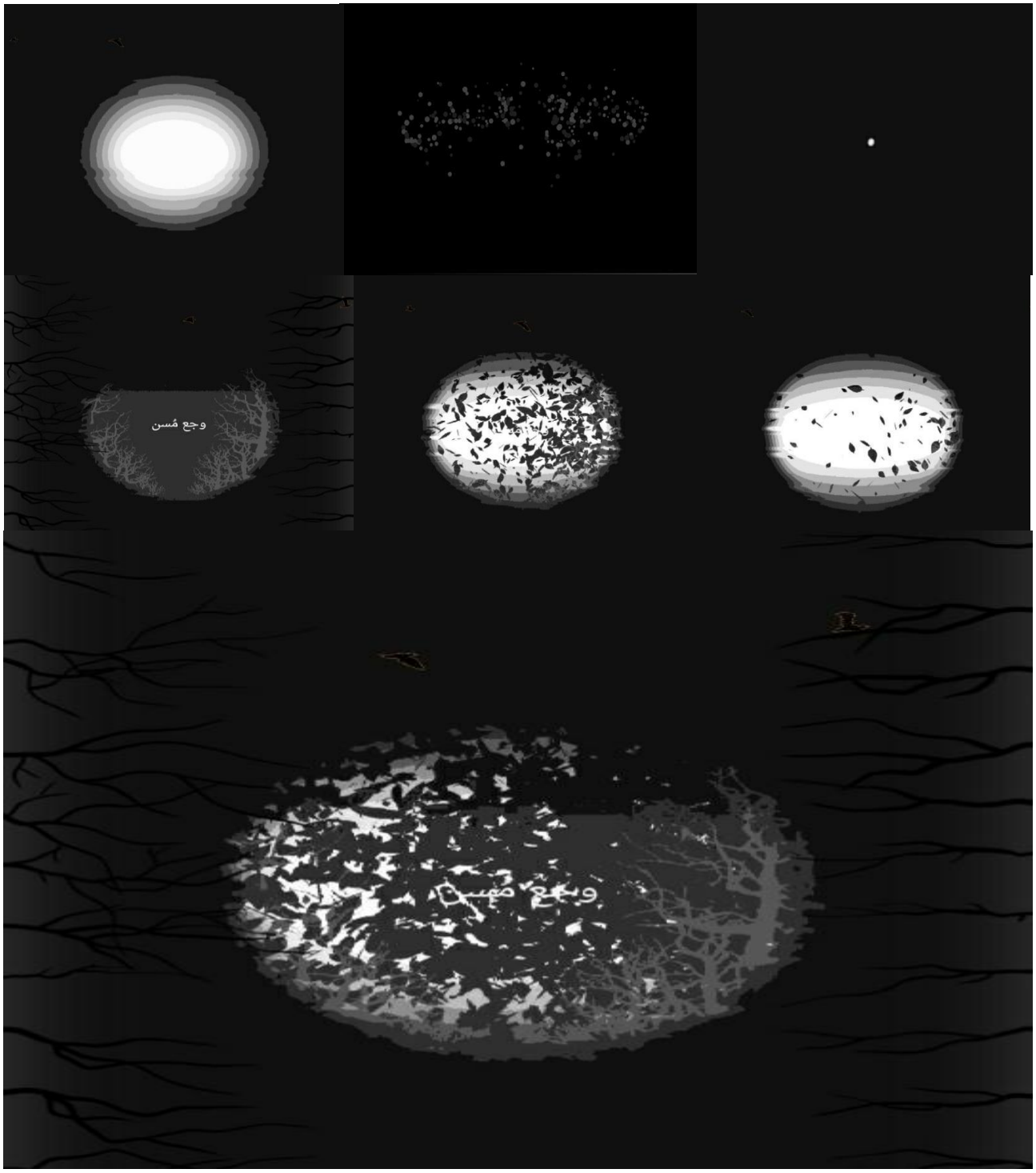

صورة الغلاف ثابتة ومتحركة في آن واحد؛ فنجد أنها ثابتة في القسم الورقي، بينما متحركة عبر الوسيط الرقمي /الالكتروني، في اذن مجموعة متكاملة يتخذ كل جزء منها خصائص الجزء الآخر ويجتمعان في منطقة شبه التضاد.

بعد المسح، أو تمرير قارئ الكيوآر او الباركود على الشفرات أو الأكواد الموجودة أسفل أحد الاشطر الشعرية، تنفتح مقابل كل قصيدة من شعر العمود الومضة لوحة تشكيلية

بصرية صوتية ثابتة /متحركة (ثنائية ضدية)، ترافقها موسيقى حزينة هادئة ذات نغمة تكرارية قصيرة، تتكرر فاتحة اللوحات كلها بالنقاط التي تجتمع لتشكل وجع مسن. .نذكر على سبيل المثال لا الحصر اللوحة رقم 1[1]

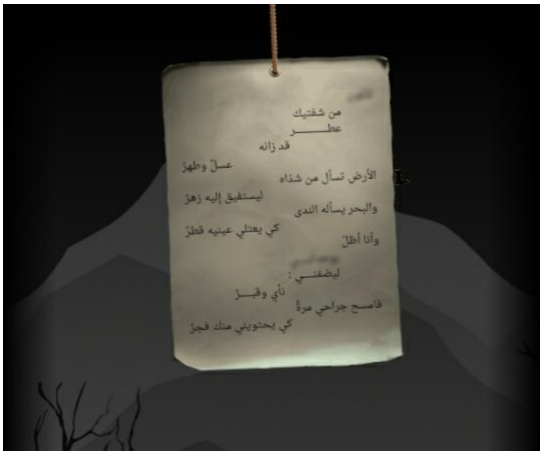

يعكس تشكيل اللوحة والالوان المستعملة التي توحي بالظلام النفسي الناتج عن ظلام الواقع، لكن الحركة التي تدب في الصور تعكس عدم الخضوع ورفض الكاتب/الشاعر لهذا الواقع، كما نجد أن كل صورة تحمل أشياء جديدة عن الصورة الأخرى، ومن الواضح أنه في كل صورة يزداد البياض شيئا فشيء، وهذا ما يعكس حالة الشاعر الشعورية والنفسية، وفي احيان أخرى يطغى الرمادي أو تزداد نسبة السواد، ففي بعض اللوحات يظهر الضوء أو اشارتي مرور متعاكستين.

[1] _ ينظر وجع مسن، قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة، على الموقع: https://dr-/mushtaq.iq

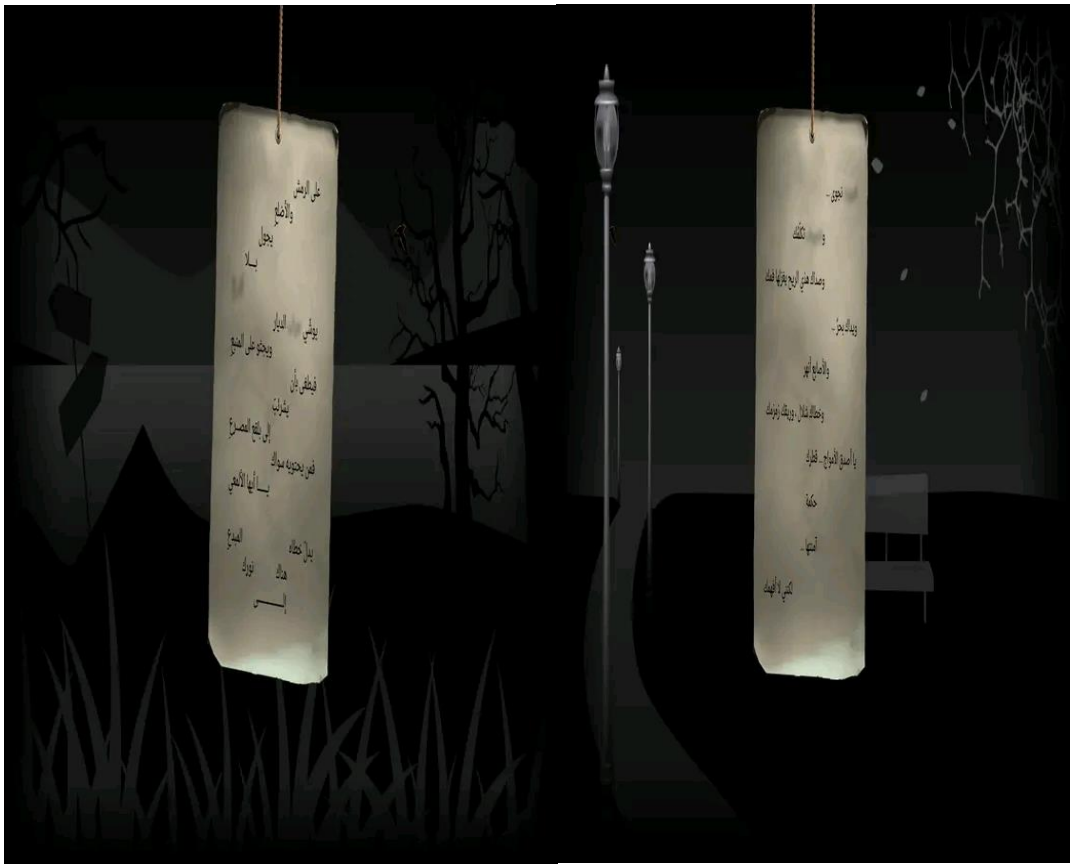

كما نجد الأشجار بلون فاتح، ومرة أخرى بلون غامق وذلك كله في اطار الدلالات التي يجب أن يقف عليها المتلقي المشارك، حيث تفتح له الروابط وتظهر الخفي ودائما ما يرفقها بالشعر العمود الومضة وموسيقى حزينة ذات النغمة المتكررة.

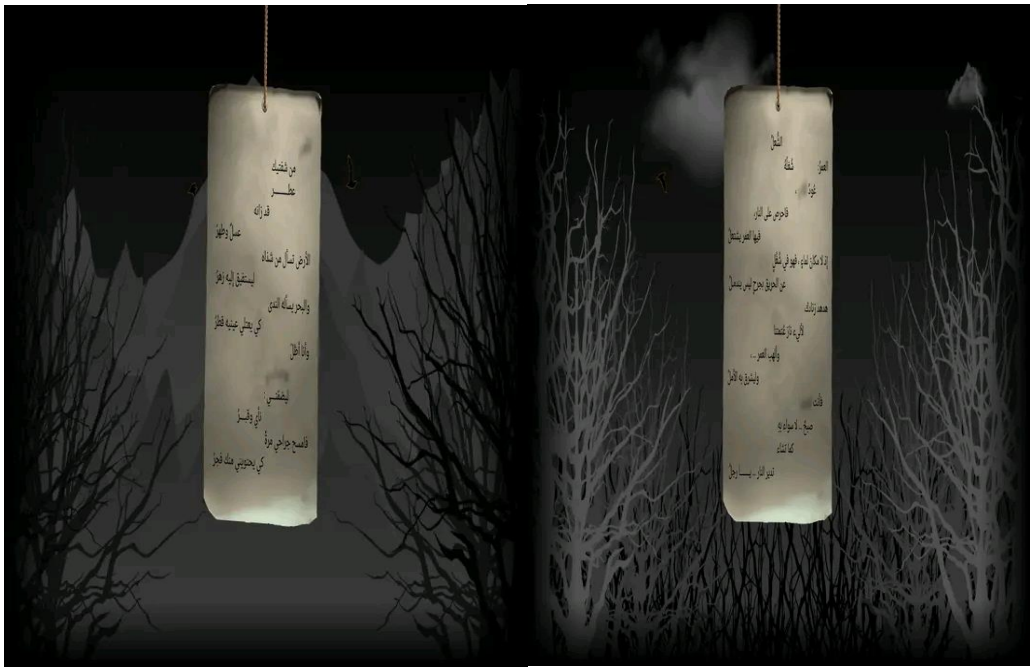

خاتمة

خاتمة:

عصر الثورة الرقمية هو عصر نهضة جديدة وحضارة جديدة وأصّبح التّطور في الأدوات أكبر من التّطور في المفاهيم والنّظريات، لذا بدأ الانّسان يضع سيناريوهات للمستقبل ويتخيّله لما في ذلك من ممكن، فقد انّتصر الحديث على التّقدم وأصّبح الخيال المعرفي سابقا للخيال السلفي، وما كان غير ممكن أصبح ممكن، وما كان مستحيلا صار احتمالا.

تتأسس الجماليات الفنّية للقصيدة التّفاعلية على العناصر البنائية الّتي يقوم عليها النّص الابداعي، حيث تحتل اللغة موقعا مميزا في انتاج النّص لا محالة، لكن اللّغة الشعرية لا تصبح مهيمنة، وانما نواة نصّية تتآلف حولها بقية العناصر النّصية (الصوت، الصورة، الحركة، . ..)، اذ يصبح النّص نصا حيويا فيه من الحركة ما يولد الاحساس بالأشياء من عالمها الواقعي، وفيه من الألوان ما يفعل التخييل، وفيه من الأصوات ما يولد السعادة والأمل أو يبعث على الأسى والحزن، وفيه من الأفكار والابداع ما يبعث على التّأمل، وغير ذلك من المشاعر النّفسية أو القضايا الفكرية.

تعدّ التّجربة الشعرية "وجع مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة " للدكتور مشتاق عباس رائدة في ميدانها، وغنيّة، وقد توصّلنا إلى أن العمود الومضة شعر ورقي يأخذ من سِمات التّكنولوجي، وقد اجتمع في الشّعر التّكنو ورقي الطّرفان: الافتراضي والواقعي،

بناءً عما سبق يمكن التوصل في خاتمة البحث الى أن:

الجديد في المجموعة " وجع مسن، قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة " يقوم على الجمع بين العمود الومضة الورقية بركائزها الرّقمية، والنصّ الرّقمي بركائزه الصوتية والصورية والحركية التّشعبية، وقد أدّى هذا الاجتماع إلى تشكيل الجملة التفاعلية.

وجع مسنّ هو وجع العراقيّ في الأزمان التي ابتعد فيها عن نور الحضارة، وغرق في الظّلام واليّأس، ودعوة ملحّة للتّخلص من هذا الوجع بزيادة التّركيز عليه، وقد كسر الشاعر

المسار الخطّي إلى مسارات لا خطية، وبنى عمله الابداعي على النص التّشعبي، وترك للمتلقي حرية الإبحار بين اللوحات عبر الباركود، فمنح القارئ خيار المشاركة والابداع، وكلا النصين يحتاج إلى متلقّ يحقق مبدأ المشاركة في صنع النصّ.

التأكيد على الفرضية التي انطلق منها البحث ومفادها أنّ التّحولات الحضارية والمعرفية الّتي تشهدها الأمم والشعوب تتبعها ابدالات نصية تتوافق مع تلك التحولات، وما يتبع ذلك من تغيرات في الذوق الجمالي.

النّص ينبغي أن يحمل رؤية انسانية للقارئ الافتراضي وليس رؤية عشوائية، وكما يحمل النص من الرؤى والأفكار، فانّه يحمل جماليات جديدة للتذوق والتفاعل والتجاوب مع العمل الإبداعي الشعري.

لا بد من التذكير بأنه ليس هناك قطيعة مفاجئة بين الأعمال الأدبية الرقمية وغيرها من الأعمال الابداعية الأدبية غير الرقمية، وأقصد هنا الورقية.

يُمثل الشّعر التّكنو ورقي والقصيدة التّفاعلية تصالحا مع الثقافة العربية في الماضي والحاضر والتعايش مع ثقافة الاختلاف.

كما يمثل تنوع ثقافي في عناصر العملية الابداعية الاربعة، فثم تفاعل بين المبدع فالصانع، المتلقي / المستخدم، وتستند على الوسيط والمؤثرات الّتي تُعدّ عنصرا بنائيا في الشّعر التّكنو ورقي، كما تؤثر في المتلقي ويصبح مبدع ثاني للإبداع الادبي

ثقافة القصيدة الرقمية التفاعلية التكنو ورقية تشتمل على ثقافة التوازي بين التكنولوجي/الرقمي والورقي

التكنو ورقي اذن هو آخر حلقة في مسيرة الأدب الى غاية اليوم، اذ ظهر استجابة لما فرضه العصر، وظهور الوسائل التّكنولوجية التي غطت مختلف الجوانب، ولما كان الأدب مسايرا للعصّر ومواكبا له ولصيقا بالإنسان وجب عليه أنْ يُساير هذا التّغير الحاصل، فالأدب فن قادر على مجاراة العصر الذي يحيا فيه.

الملاحق

الملاحق

الدكتور مشتاق عباس معن:

1. السيرة الذاتية والعلمية

- ولد الأستاذ الدكتور مشتاق عباس معن في بغداد عام 1973م
- متزوج وله أربعة أطفال.
- أستاذ لسانيات التواصل بكلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد.
- شهادة كفاءة حاسبات (كمبيوتر) من المعهد القومي للحاسبات التابع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جمهورية العراق 1998م.
- دبلوم حاسبات / سكرتارية: معهد سبكترم الأمريكي في صنعاء: 2000م.
- شهادة كفاءة حاسبات (كمبيوتر): مركز الحاسب والانترنت كلية التربية / جامعة
- كربلاء 2009م.
- مدرب معتمد في معهد التدريب الإعلامي / شبكة الإعلام العراقية منذ 2011م.
- شهادة إعداد المدربين TOTكلية الخليج، سلطنة عمان 2015م.
- شهادة إعداد الفاحص الخارجي وتطوير نظام الجودة والاعتماد المؤسسي، كلية الخليج سلطنة عمان 2017م.
- شهادة خبرة في الزيارات الميدانية وتقرير التقييم للبرامج) كلية الدار الجامعية / دبي / الإمارات العربية المتحدة – فبراير 2018م.
- شهادة في ضمان وتحسين الجودة في مؤسسات التعليم العالي / كلية الدار الجامعية / دبي / الإمارات العربية المتحدة – مارس 2018م شهادة الفاحص الخارجي مقوم جودة تعليم اتحاد الجامعات العربية – عمان 2018م.
- درس في جامعة صنعاء وبغداد منذ 1999م.

- – تدرج في المناصب الإدارية بالتدرج الوظيفي من مقرر قسم إلى رئيس قسم إلى معاون عميد إلى عميد كلية إلى مساعد رئيس جامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا.
- رئيس منتدى الأدب الرقمي / الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق – بغداد.
- مستشار في الجمعية العراقية لحقوق الإنسان
- خبير معتمد في دار الشؤون الثقافية / وزارة الثقافة العراقية.
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.
- عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب
- عضو المجلس العالمي للغة العربية / بيروت هياة تحرير مجلة أشرعة / رابطة الرصافة للشعر العربي / بغداد / عضو
- صدرت في منتصف التسعينات إلى أواخرها.
- نائب رئيس تحرير مجلة " ثقافتنا " / وزارة الثقافة العراقية / دائرة العلاقات الثقافية.2007-2010
- عضو حركة الشعر العالمي – تشيلي Poetas del mundo عضو حركة الشعر العالمي لحقوق الإنسان) International Poets and(Writers for Human Rights
- عضو في تجمع شعراء أوتاوا أو كتابها الدوليين لحقوق الإنسان (Oipwhr).
- عضو مؤسس في رابطة الرصافة للشعر العربي / بغداد.
- عضو مؤسس لجماعة (قصيدة الشعر).
- عضو مؤسس لجماعة (الجنس الرابع) الأدبية للنص الجديد عضو اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان / وزارة التربية / 2006م.
- عضو الهيأة الاستشارية لمجلة العميد المحكمة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.
- مدير تحرير مجلة تسليم، مجلة علمية محكمة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.

- عضو الهيأة الاستشارية لمجلة كلية التربية الأساسية / جامعة بابل. عضو لجنة تحكيم جائزة " الإبداع " التي تقيمها كلية التربية – المحويت / جامعة صنعاء بجميع دوراتها، منذ عام 2000م وحتى 2004م
- عضو اللجنة التحكيمية – الفرعية لجائزة " الرئيس اليمني علي عبد الله صالح " عضو اللجنة التحكيمية لمسابقة " سحر البيان " الأدبية الذي تعده وتقدمه وتبثه عضو اللجنة التحكيمية لجائزة نازك الملائكة للشاعرات العراقيات / وزارة الثقافة العراقية / الدورة الثانية 2009م. عضو اللجنة التحكيمية لجائزة الدولة للثقافة والإبداع / وزارة الثقافة العراقية / 2009
- عضو اللجنة التحكيمية لمسابقة الجود العالمية للشعر العمودي / الدورة الثانية / 2011
- حاصل على جائزة تقديرية وتشجيعية مع إشادة بامتياز العمل المقدم إلى (جائزة الشارقة في دورة: 2003 – 2004
- فضائية " العراقية " 2005–2006م.
- عضو اللجنة التحكيمية لجائزة نازك الملائكة للشاعرات العراقيات / وزارة الثقافة العراقية / الدورة الأولى 2008م.
- عضو اللجنة التحكيمية لمسابقة الجود العالمية للشعر العمودي / الدورة الأولى 2010/
- لديه عشرات المشاركات في ندوات ومحاضرات وورش وملتقيات ومؤتمرات في
- العراق وخارجه في الدول العربية أو الغربية للإبداع العربي بدورتها الثانية لعام 1998م في حقل النقد الأدبي.
- حاصل على المركز الثاني في جائزة الشارقة للإبداع العربي) بدورتها الرابعة لعام
- 2000م في حقل النقد الأدبي.
- حاصل على المركز الثاني في جائزة أنجال الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان لثقافة الطفل العربي بدورتها السادسة لعام 2001م في حقل السيرة القصصية.

- حاصل على جائزة الإبداع الأدبي ضمن جوائز المرحوم هائل سعيد أنعم للعلوم والآداب. بدورتها السادسة لعام 2002م في حقل النقد الأدبي.
- حاصل على جائزة وزارة الثقافة للإبداع / فرع الشعر / 2010م.
- له ست إصدارات شعرية ورقية ورقمية:

1. ما تبقى من أنين الولوج – ورقية/ العراق – 1997م
2. تجاعيد – ورقية / اليمن – 2003م
3. تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق – تفاعلية رقمية – 2007م
4. المجموعة الشعرية الورقية غير الكاملة – ورقية – بغداد 2010م.
5. وطن بطعم الجرح (قصائد) من العمود الومضة) – بغداد – 2013م.
6. لا متناهيات الجدار الناري – تفاعلية رقمية – 2017م.
7. وجع مسن (قصائد) تكنو ورقية من العمود الومضة) – بغداد – 2019م.
8. ما نريد مالا نريد قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة –بغداد 2022

- لديه قصتان للأطفال:

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي – سيرة قصصية – إصدارات أبي ظبي 2002م.
2. ما رواه أبي عن أبيه / مخطوط

- له ثمانية عشر كتابا مطبوعا:

1. معجم مصطلحات فقه اللغة بيروت دار الكتب العلمية): 2001م.

1. حركية الفضاء الزمني في جسد الرواية دائرة الثقافة والإعلام الشارقة ط1
2. المعجم المفصل في فقه اللغة المقارن: دار الكتب العلمية/ بيروت/ ط1/2002م
3. دروس في فقه اللغة العربية الإطار النظري والإجرائي): مركز عبادي اليمن
4. تأصيل النص: قراءة في أيديولوجيا التناص: مركز عبادي اليمن/ ط2003
5. سيسيولوجيا النصّ: مقاربة نقدية للأبعاد الاجتماعية في تجربة الشعر اليمنية مؤسسة هائل سعيد أنعم للثقافة والعلوم / 2004 م.

6. النقد الأدبي الحديث " محاضرات في النظرية والمنهج ": مركز عبادي / صنعاء 2004
7. مقاربات النص: منشورات اتحاد الأدباء في اليمن / المكتب المركزي / صنعاء 2006
8. لشيزوفرينيا الإبداعية: مقاربات نقدية في سيميولوجيا النص: دائرة الثقافة
9. والإعلام / الشارقة – الإمارات – دبي 2008م. 10. أساسيات الفكر الصوتي عند البلاغيين " قراءة في وظيفة التداخل المعرفي ":
10. حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية / جامعة الكويت / الرسالة 250 الحولية 27 14427-2006
11. نظرية اللحن الجلي واللحن الخفي عند المجودين (دراسة في المقولة والمصطلح): حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية / جامعة الكويت / الشهر السادس 2008م.
12. الأمن الثقافي: شبكة الإعلام العراقية / سلسلة العراقية تطبع / ط 1 / 2009م.
13. ظاهرة تعدّد الأوجه النطقية في العربية: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع / بغداد / /2010
14. سحر الأيقونة (مقعد حواري أمام الشاعر الرائد مشتاق عباس معن دار الفراهيدي للنشر والتوزيع / بغداد / ط 1 / 2010م. 15
15. ما لا يؤديه الحرف (نحو) مشروع تفاعلي عربي للأدب): دار الفراهيدي للنشر والتوزيع / بغداد / ط 1 / 2010م.
16. أنسنة النص: مقاربات نقدية في النزعة الإنسانية في الخطاب الروائي العربي: دار الفراهيد اي للنشر والتوزيع / بغداد / ط 1 / 2011م.
17. الأداء الصوتي للمسكوكات القرآنية (مقاربة تداولية مدمجة في ضوء علم الدلالة المقامي: دار الفراهيدي للنشر والتوزيع / بغداد / ط ا / 2013م.
18. الصوتيات التداولية درا الكفيل للنشر والتوزيع، ط1، 2017م.

- له ستون بحثًا محكما ومتخصصا منشورًا في مجلات محلية وعربية.

- ترأس وأشرف وكان عضوا في عشرات رسائل الماجستير والدكتوراه.
- العنوان: العراق / بغداد / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
- رقم الهاتف: 009647723293738
- الفيسبوك: Mushtaq Maan
- البريد الإلكتروني: mushtaqmaan@gmail.com

2. مشتاق عباس معن وتجربة القصيدة الشعرية التفاعلية

لما كان " روبرت كاند Robert kendall" أول من كتب قصيدة تفاعلية العام 1990م وهو لا يعرف المصطلح بالأصل " hyper text" تقول فاطمة البريكي في هذا الصدد "بدأت الممارسة الفعلية للقصيدة التفاعلية الرقمية في مطلع التسعينات من القرن المنصرم، على يد الشاعر الامريكي روبرت كاندل"Robert kendal، ويعد كاندل رائد القصيدة التفاعلية بلا منازع ولم يسبقه أحد الى كتابة هذا الجنس الادبي الالكتروني" [1]

فان أوّل من ادخلها الساحة الادبية العربية هو الشاعر العراقي "مشتاق عباس معن" من خلال قصائده الرقمية التفاعلية، "تباريح رقمية لسيرة بعضها ازرق" في العام 2007م .. يقول الدكتور " ناظم السعود" بهذا الصدد: ان الريادة لمشتاق عباس معن لقوله: ". . وهكذا قرأنا التجربة المبهرة؛ وأقصد بذلك المجموعة الشعرية التفاعلية الرقمية "تباريح رقمية لسيرة بعضها ازرق" لتكون التجربة الشعرية التفاعلية العربية الاولى ليس عربيا فحسب، بل هي الاولى باللغة العربية في العالم كله "، وهذا أمر لافت على مستوى الاستقبال الابداعي وكيف لا وهذا الشاب المبدع أحال الاستقبال الى تجربة شعرية تأسيسية غير مسبوقة. [2]

[1] فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، مرجع سابق، ص ٧٩.٨٠

[2] د. ناظم السعود، القصيدة التفاعلية الرقمية حين تكون الريادة استباقا مزدوجا، مقال رقمي، . .....، . .. على الرابط:
http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=articcle&id=850&catid=213&Itemld=57

وبالبناء على هذه الفترة الزمنية الطويلة والفارق الزمني بين أولِ قصيدة تفاعلية غربية وأولُ قصيدة تفاعلية عربية، نضع فرضيةً مفادها أنّ التجربة الشعرية الرقمية التفاعلية العربية عند رائدها "مشتاق عباس معن "، قد كانت بدايتها بالتقليد والمحاكاة. . ثم تطورت الى الوصول الى الابداع الشخصي.

وهذا ما يدل على أنّ الشاعر استفاد من التّجربة الغربية وتأثّر بها ثم طّورها من خلال التّقنيات التّكنولوجية المستخدمة، وهذا ما أتاح له نقل مشاعره ومكنه من سكب أحاسيسه لدى القارئ أيّ المتلقي لهذا الابداع الأدبي، بطريقة فنّية جمالية تجمع بين "المشاعر والأحاسيس الوجودية وبين والآلة والتقنية والرّقمية، وللتأكد من صّحة ما فرضناه كان لا بدَّ لنا من اخراجها للوجود، عبر عرض التّجربة الشعرية التّفاعلية الرقمية عند الرائد مشتاق عباس معن.

3. القصيدة التفاعلية عند مشتاق عباس معن

المتتبع لخطوات مشروع الشاعر مشتاق عباس معن الشعري؛ سيجد مستويات متعددة من التّقنيات الصياغية في نصوصه، يمكن أن تكون جذوراً لارتكاز التّفاعلية فيها، فهو شاعر تسعيني معروف له مشعله الشعري الخاص به الذي أسّسه بأسلوبه الابداعي. [1]

قد جمعت تجربته الشعرية التفاعلية بين الأدبية والتقنية، التي تدرج القارئ ضمن العملية الابداعية، فهو الشاعر المعروف عنه أنّه يصدر معظم أعماله الشعرية بحيث لا يمكن قراءتها أو الاطلاع عنها الا عن طريق الوسيط الرقمي " شاشة الحاسوب" مستعينا ببرمجياته وتقنيات الحديثة.

بدءا من أولى قصائده التّفاعلية الّتي تمّ نشرُها لأوّل مرةٍ في العام ٢٠٠٧ م بعنوان "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" [2]، باعتبارها أوّل عمل ابداعي في هذا المجالْ حيث أحدثت صخبا كبيراً في السّاحة الابداعية الادبية العربية، وأحدثت ردود أفعال متباينة بين

[1] د. علاء جبر محمد، الحداثة التكنو ثقافية، مطبعة الزوراء، بغداد العراق، د.ط، ٢٠٠٩م، د.ج، ص ٤٩.

[2] د. مشتاق عباس معن، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق، يمكن الاطلاع عبر الرابط:

الرفض والقبول. كأيٌّ عمل جديد غير مسبوق يرى النور ويخرج للساحة الادبية لأول مرّة.. فقد غيرت مفهوم العملية الابداعية من خلال الاستفادة من تّقنيات التّكنولوجيا المتاحة، وبذلك أحدثت تغيير في أقطاب التفاعل في العملية الابداعية، فاذا كان الادب التقليدي الكلاسيكي يقوم على ثلاثية الابداع (المؤلف، النص، القارئ)؛ حتى اضافت التكنولوجيا عنصرا رابعا؛ المبدع، النص، والمتلقي /المستخدم، الوسيط الالكتروني، اذ يعتبر هذا الأخير عنصرا ضوريا في العملية التفاعلية الابداعية، ولا يمكن التخلي عنه وإلاّ تختل عملية الابداع، ويخل بالمعنى. .

القصيدة التفاعلية المشتاقية تجمع بين التقنية والادبية المعروفة القائمة على اشراك القارئ غي خلق الفضاء النصي وتأويله، كون هذا العمل الابداعي التفاعلي نص يحمل من الجماليات والأبعاد الرؤيوية وهذا ما جعله يكتسب تأشيرة الدخول الى عالم الابداع الرقمي.

فالقصيدة التفاعلية المشتاقية المجسدة في "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" التي ظهرت في الساحة الادبية العربية عبر أقراص مضغوطة، وقد استثمر فيها صاحبها معطيات "عالم الملتيميديا méltimidia ". وتقنيات النص المفرع عبر المؤثرات المختلفة، وقد ضّمت حوالي ستّة نصوص شعرية تتم قراءتها بالتجول فيها عبر النقر على أزرار مختلفة والأمر الجميل فيها أنّ الشاعر عرض نصوصه بأشكال الشعر المختلفة؛ الشعر العمودي، الشعر الحر، قصيدة النثر، وكأنه يضع القارئ /المتلقي أمام تجربة للغوص في الاشكال الشعرية بكل أريحية.

دواعي ابداع القصيدة التفاعلية الرقمية في المنظومة الادبية العربية حسب الدكتور مشتاق عباس والتي أشار اليها الدكتور عادل نذير:

تفعيل الخيال الكامل: تثوير الخيال الكامل في الذات المتلقية طموح سعت اليه الممارسات الانتاجية للمبدعين طيلة الحقب الادبية

الضرورة التاريخية: الانتقالة الثقافية والمعرفية التي يسجلها التاريخ لا تكون كيفية أو بريئة عفوية من دون توفير المحفز الحقيقي للانتقال، فالشفاهية حين زالت من صبغة عصر

بأكمله لتتنازل أمام صبغة الكتابة، شكلت بداية الانتقال من طور ثقافي معرفي إلى طور ثقافي معرفي جديد سجله لنا التاريخ بأمانة، واليوم نحن نشهد انتقالية مفصلية أيضا حتمتها الظروف الثقافية والمعرفية التي أحاطت بمختلف المجالات الحياتية العلمية الأدبية وسواهما وصبغتهما بصبغتها، تلك الانتقالة التي يسجلها التاريخ اليوم لصالح التكنولوجيا، فنحن نعيش عصر الأنفوميديا الوسائط المعلوماتية بامتياز، ومن الطبيعي ان ننتقل الى مناخ ذلك العصر بكل حمولاتها الثقافية والمعرفية والعلمية والأدبية. [1]

سمة التجريب: لولا تلك السمة الحيوية في الجهاز التفاعلي البشري مع الحياة وما فيها لبقينا في طبقات تاريخية مكرّرة مستنسخة سلوكية غير متحولة. .فالتجريب يفتح شهية الفرد أمام تحريك الثوابت والتكنولوجيا مساحة بكر للتجارب. [2]

4. القصيدة التفاعلية عند مشتاق عباس معن من رؤية النقد

أكّد النقاد التفاعليون خلوّ الأدب العربي عامة والرقمي من وجود قصيدة تفاعلية، فسعيد يقطين ختم حديثه الطويل عن خلو الأدب من التفاعلية الرقمية بتساؤلات مفادها: متى نقرأ أول رواية تفاعلية عربية؟ ومتى نقرأ الشعر والدراما التفاعلية؟ ومتى تصبح برامجنا المتّصلة بالتراث العربي ترابطية والكترونية بالمعنى الحقيقي للكلمة؟ . . [3]

وهذا ما يؤكد خلوا السّاحة الأدبية من القصيدة التّفاعلية بصفة خاصة والادب التفاعلي بصفة عامة، وذلك بالنّظر الى مفهوم القصيدة التّفاعلية، ومكوناتها وشروط انتاجها، . . ولمّا تأكد لنا تحقق التفاعلية في "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق"، أصبح لزاماً علينا الإقرار بهذا الإنجاز والاعتراف بريادة الدكتور مشتاق عباس معن لأول قصيدة تفاعلية عربية من

[1] د. عادل نذير، عصر الوسيط /أبجدية الأيقونة: دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، دون معلومات، ص ٩١.

[2] المرجع نفسه، ص٩٢

[3] فاطمة البحراني، الادب والتكولوجيا_القصيدة التفاعلية: مشتاق عباس معن لنموذجا، عود الند، مجلة الكترونية، العدد١٨، نوفمبر ٢٠١٧

تم الاطلاع، ٠١ أفريل ٢٠٢٣م، ١٢.٣٠ على الرابط: www://oudnad.net/ https://www.oudnad.net/spip.php?article2456

خلال هذا الابداع الادبي الذي تجلى في "التباريح" أي أنّها لم تكتفي بالرقمية فقط بل ارتقت إلى عالم التفاعلية مستوفية جميع الشروط والأركان.

ومنذ البوادر الأولى لظهور القصيدة التفاعلية بريادة الدكتور مشتاق عباس معن في السّاحة الأدبية العربية، استقطبت الأقلام النقدية، فهموا إليها بالدراسة والتحليل والنقد، فأخذت حيزا كبيرا فخصّص لها النُّقاد فضاءً واسعاً من الكتابات، فتحدّث عن المنجز الفريد من نوعه في زمنه ذاك العديد من النقاد الكبار والمعروفين في الساحة الأدبية العربية وأساتذة مرموقين وباحثين. .، نذكر من بينهم الدكتورة والناقدة "فاطمة لبريكي" قد أعطتها حقها من الدراسة واهتمت بهذه التجربة أيّما اهتمام وسخّرت لها قلمها، اذ تقول البريكي: ". . وهذا هو العنوان الذي اختاره الشاعر الدكتور مشتاق عباس معن لمجموعته الشعرية التفاعلية الأولى عربيا، التي طال انتظارها كثيرا من قبل جميع المهتمين بالأدب التفاعلي في الأدب العربي، وقد أثمر هذا الانتظار مجموعة شعرية كاملة، قد كان منتهى أملنا قصيدة واحدة. .."[1]

عرفت القصيدة التفاعلية تفاعلا كبيرا في الاوساط الادبية العربية، كيف لا وقد كانت الأوساط متعطّشة لقصيدة واحدة، فإذا بها ترتوي بديوان شعري في أوج اكتماله.

فاقت الدّراسات والأعمال في هذا المنجز مئات الدراسات بل ما يزيد عن ذلك وهذا مع البدايات الأولى العمل فقط من دراسات مستقلة، وكتب جماعية، وصحف ثقافية ومجلات أدبية، ومقالات وحوارات. .. وهذه الجملة الغير قليلة من الدراسات في فترة قصيرة توحي بأهمية المنجز ومدى تعطّش الساحة الثقافية والادبية لذلك، فإذا بالشاعر الدكتور معن يروي ظمأها في خطوة جريئة تحسب له.

والقراءات في هذا المنجز مستمرة الى يومنا هذا حيث لازالت تُقام العديد من الملتقيات والنّدوات والأيام الدراسية. . لدراسة الأدب التّفاعلي بصفة عامة والقصيدة التفاعلية المشتاقية على وجه الخصوص؛ نذكر على سبيل المثال سلسلة الندوات التي نظمها "الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب " التي طبقت في شكل سلسلة منظمة حملت اسم "تباريح" التي

[1]. د. علاء محمد جبر، الحداثة التكنو ثقافية، مرجع سابق، ص ٤٣.

انصبت في معظمها حول القصيدة التفاعلية من حيث الريادة والاستشعار والقبول وهذا ما حاول الباحث أمجد حميد الله تقديمه في نصه الموسوم "في الأدب التفاعلي الرقمي ونقده، ثقافة التعايش " استعرض فيه أهمية انجاز نقد يستطيع التعامل مع النصوص الجديدة ولا سيما الثقافة الرقمية لأنّها تعتمد على مقومات وآليات لبناء النّص وتوصيله، ولا يعتقد بان النّقد المنجز لنقد النصوص الورقية قادراً على القيام مقامه[1]، وتوالت الدراسات حول المنجز والتجربة.

بالحديث عند النّقد التفاعلي فنجد أنه (الدكتور مشتاق عباس) قدم اضافات مهمة وقد سُجِلت له مجموعة من المفاهيم والمصطلحات في حقلِ النَّظرية النَّقدية الّتفاعلية فكونه صاحب تجربة فإنّه يستشعر الحاجة الى ذلك أكثر من سواه، وقد عرضها الدكتور علاء محمد جبر من خلال جمعه المفاهيم والمصطلحات التي جمعها من المقالات والدراسات والمحاضرات المنشورة، وأخرجها في كتابه "الحداثة التكنو ثقافية". نذكر منها:

- سجل بناء نصيا للقصيدة التفاعلية الرقمية يضاف الى الاشكال المسجلة لأصحابها في الغرب أعني "البناء الدائري المتجاور " [2]
- الرؤية الكاملة: إنّ سيادة الحرف على النص الورقي لم تكن هي الطّاغية على الرقمي بل تقاسمه سيادة الحرف، الصورة والصوت. لتكون هذه الثلاثية مكونات رؤيويه مضافة، فالرؤية الصورية، والرؤية السمعية. . مضافتان الى الرؤية القديمة بالحرف وبذلك تكون رؤى متكاملة للنص. [3]
- الخيال الكامل: لما خلق كل مكون رؤية صاحبها خيال أيضا، وبتعاهد تلك الخيالات تكتمل الرؤية عند المتلقي. [4]

[1] أمال ماي، تجربة القصيدة التفاعلية عند عباس مشتاق معن، مجلة العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي_ الجزائر، المجلد٢٢، العدد٢، ٢٠٢١، ص٤٣٧.

[2] د. علاء محمد جبر، الحداثة التكنو ثقافية، مرجع سابق، ص ٤٤.

[3]. المرجع نفسه، ص٤٤

[4] المرجع نفسه، ص ٤٤

- الطبقات النصية: لا يبقى النص طبقة واحدة مع النص التفاعلي الرقمي بل مع طبقات نصية تتوزع على مستويين؛ مستوى البناء المندمج: اي طبقات الحرف، طبقة الصورة، طبقة الصوت. . ومستوى البناء التشعبي، النوافذ الحاملة للنصوص، سواء كانت نافذة أو متفرعة بلا نافذة. [1]
- تحريك الثابت الرمزي في تواصلية التفاعلية الرقمية: التواصل حسب مشتاق عباس صناعة اجتماعية، وما دام الأمر كذلك يستطيع المنتج التفاعلي أن يعيد تحليق الثقافة وضمنها التواصلية الرمزية. [2]

[1] د. علاء محمد جبر، الحداثة التكنو ثقافية، مرجع سابق، ص٤٤

[2] المرجع نفسه، ص ٤٥

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

1. مشتاق عباس معن، وجع مسنّ، قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة، دار الكفيل، ط١، ٢٠١٩
2. مشتاق عباس معن، ما لا يؤديه الحرف، نحو مشروع تفاعلي للأدب،
3. الموقع الالكتروني للدكتور مشتاق عباس معن على الرابط: https://dr-mushtaq.iq/

المراجع:

1. اياد ابراهيم فليح الباوي، حافظ عباس محمد الشمري، الادب التفاعلي الرقمي _الولادة وتغير الوسيط
2. جابر أحمد عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط٣، (د.ت).
3. جميل حمداوي، الادب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مؤسسة المثقف العربي، ط١، ٢٠١٦.
4. حسام الخطيب، الادب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع "hyper text"، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، رام الله "فلسطين"، ط٣، ٢٠١٨
5. رحمن غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية _تنظير واجراء، دار الينابيع، العراق، ط١، ٢٠١٠.
6. سعيد يقطين، من النص الى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط١، ٢٠١٥.
7. علاء جبر محمد، الحداثة التكنو ثقافية، مطبعة الزوراء، بغداد العراق، د.ط، ٢٠٠٩م،
8. عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل الى الادب التفاعلي، دائرة الثقافة والاعلام (يصدر مع مجلة الرافد)، الشارقة، العدد٥٦، أكتوبر ٢٠١٣ م
9. عادل نذير، عصر الوسيط/ ابجدية الأيقونة: دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي،

10. فاطمة البريكي، مدخل الى الادب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، ط١، ٢٠٠٦
11. لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي _اليات السرد وسحر القراءة، رؤية للنشر والتوزيع(الجزائر)، ٢٠١٤م
12. ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء _ المغرب، ط٣، ٢٠٠٢.
13. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٦، ط٢
14. ابراهيم أحمد ملجم، الادب والتقنية_مدخل الى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد (لبنان)، ط١، ٢٠١٣

المجلات والمقالات:

1. أحمد جاب الله، الصورة في سيميولوجيا التواصل، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الملتقى الوطني الرابع، السيمياء والنص الأدبي (د.ت)
2. أمال ماي، تجربة القصيدة التفاعلية عند عباس مشتاق معن، مجلة العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي_ الجزائر، المجلد٢٢، العدد٢، ٢٠٢١
3. إيمان يونس، مفهوم مصطلح هايبر تاكست hyper text في النقد الأدبي الرقمي المعاصر، مجلة المجتمع، عدد ٦٢، ٢٠١٢.
4. سمر جورج الديوب، العوالم المتوازية في الأدب التكنو ورقي، نقد١٢ naqd، مجلة نقدية شهرية تصدر مؤقتا بصيغة pdf، العدد ٥، أفريل ٢٠٢٢م، ص ٥٦.
5. سروة يونس أحمد، تشكلات الانزياح البصري وتعدد العلامات البصرية في ديوان وجع مسن، فسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب، جامعة الموصل (العراق)
6. صباح التميمي، الحداثة التكنو ورقية من تحييد النمذجة الى تدجينها، صحيفة الزوراء، ركن الثقافية، العراق، العدد ٧٦٤١، الاحد ١٦ جويلية ٢٠٢٢م.
7. صباح فرحات، مسعود وقاد، ميلاد أدب تفاعلي هل يعلن نهاية الادب الورقي؟، مجلة المدونة، جامعة الوادي _الجزائر، المجلد ٩، العدد، ٢، نوفمبر ٢٠٢٢.

8. فتيحة حلوي، التجربة الشعرية الرقمية التفاعلية بالجزائر " قصيدة الحب يتكلم بكل اللغات لحمزة قريرة نموذجا "، مجلة الآداب واللغات، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان الجزائر، م٢١، ع١.
9. محمد عروس، النص الرقمي التفاعلي وسلطة الوسيط الرقمي، مجلة اللغة العربية، مجلد ٢٣، العدد٤، الثلاثي الثالث ٢٠٢١.

الدراسات السابقة

1. فطيمة ميحي، البنية الدلالية للشعر التفاعلي الرقمي، تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق "نموذجا" _ مقاربة سيمودلالية، مذكرة ماجيستير، اشراف الدكتور محمد بوعمامة، جامعة الحاج لخضر _باتنة _الجزائر، ٢٠١٢/٢٠١٣.

المواقع الالكترونية:

1. عبير سلامة، الشعر التفاعلي: طرق للعرض طرق للجودة، عاشقة الصحراء مجلة نسائية عربية شاملة، تم الاطلاع في، ٢٢.٥٥ / ١أفريل ٢٠٢٣ م، على الرابط: https:sha3erjordan.net/lovedesert/news.php?action=view&970
2. فاطمة البحراني، الادب والتكولوجيا_القصيدة التفاعلية: مشتاق عباس معن لنموذجا، عود الند، مجلة الكترونية، العدد١٨، نوفمبر ٢٠١٧، تم الاطلاع، ٠١ أفريل ٢٠٢٣م، ١٢.٣٠ على الرابط: https://www.oudnad.net/spip.php?article2456
3. مشتاق عباس معن، حوار الكتروني، حاوره سلام البناي، تم الاطلاع04 /2024/04 على 10.00 على الرابط: http://arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=206
4. ناظم السعود، القصيدة التفاعلية الرقمية حين تكون الريادة استباقا مزدوجا، مقال رقمي، يُنظر على الرابط:
http://www.almothaqaf.com/index.php?option=com_content&view=articcle&id=850&catid=213&ltemld=57
5. نوال خماسي، القصيدة التفاعلية العربية في ميزان النقد الثقافي، عبر الموقع الالكتروني: http://www.aswat.elchamal.com

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة .....أ

مدخل 6

الفصل الأول

قراءة في المصطلح وممكناته وإبدالاته

أولاً: قراءة في المصطح: 14

1. مفهوم الأدب التفاعلي: 15

2. النص المترابط hyper text: 15

3. خصائص النص المترابط..... 17

ثانيا: القصيدة التفاعلية 19

1. خصائص القصيدة التفاعلية: 21

ثالثا: الشعر التكنو ورقي 23

1. مفهوم الشعر التكنو ورقي: 25

الفصل الثاني

تحليل المجموعة الشعرية

" وجع مسن – قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة "مشتاق عباس معن"

تمهيد 29

أولا: الشعر التكنو ورقي: التوازي، التجاور، التقارب 31

ثانياً: الانزياح الكتابي وتعدد اللغة البصرية..... 37

1. البياض (الفراغ الكتابي): 38

2.علامات الترقيم: 41
ثالثا: التكنو ورقي بين الثابت والمتحرك (اللغة البصرية) 42
1. الصور الثابتة 44
2. الصور المتحركة 46
خاتمة: 51
الملاحق 54
قائمة المصادر والمراجع 67
الملخص

الملخص:

الشعر التكنو ورقي يُعتبر انتاجا جديدا في الساحة الابداعية الادبية العربية، ويعد آخر حلقة في مسار الأدب الرقمي التفاعلي إلى الآن، وينبني الشعر التكنو ورقي على علاقة التوازي القائمة بين عناصر النص الإبداعي، أي ثنائية الروح المتمثلة في النص التكنولوجي /الرقمي والنص الورقي، فهما جزءان لا يتجزآن عن بعضهما البعض ولا يكتمل الإبداع الأدبي إلا بحضور القسمين معا (الرقمي/الورقي) فالتكنو ورقي إذن العالم الجامع لهما.

المجموعة الشعرية "وجع مسن قصائد تكنو ورقية من العمود الومضة" عالم يجمع بين تجارب جمالية متعددة فهو نص شعري واحد يحاول أن يجمع بين فن الكلام وفن الرسم والتشكيل، وفن الموسيقى، اضافة الى ذلك كله فن هندسة البرمجيات، يشغله في ذلك هاجس التواصل وهاجس التطور الحضاري الذي أصبح يعتمد على عصب التطبيقات التكنولوجية والرغبة في التغير المستمر.

هذا البحث درس تجربة عباس مشتاق معن محاولا الوقوف على مظاهر التجديد في مجموعته " وجع مسن" وبيان مرتكزاتها الجمالية الرقمية، وما قدمته للشعر العربي الحديث في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: قصائد تكنو ورقية، الشعر، النص الرقمي، النص الورقي، عباس مشتاق معن.

Abstract:

The Techno-paper poetry is considered as new production in the Arabic creative literary landscape, and it is the last in the path of interactive digitized literature so far. Techno-paper poetry is based on the parallel relationship between the elements of the creative text, that is to say, the duality of the spirit represented in the technological / digitized, and the paper text, as they are inseparable parts, and creative literature is incomplete without the presence of the two parts together (digitized / paper); thus, techno-paper is unify them.

The poetic collection " Pain Musen, techno-paper Poems from the flashing Column" is a world that combines multiple aesthetic experiences which is a single poetic text that attempts to combine the art of speech, drawing, composition, and music, in addition to the art of software engineering, it is preoccupied with the obsession of communication and civilized development that is dependent on the technological applications and the desire of continuous change.

This research studied the experience of "Abbas Mushtaq Maan", attempting to determine the characteristics of innovation in his collection "Pain Musen" and clarifying its digitized aesthetic foundations, and what it presented to modern Arabic poetry

Keywords: techno-paper poems, poetry, digitized text, paper text, Abbas Mushtaq Maan.

الحمد لله